موسوعة

المبدعون

الغزل

في الشعر العربي

إعــداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH

الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 862480 - 313923 - 317169

أشهر الغزل في الشعر العربي

وددتُ بـــأنّ القلـــبَ شُـــقَّ بِمُـــدْيـــةٍ
وأُدْخلـــتِ فيـــهِ ثـــم أُطبـــقَ فـــي صـــدري
تعيشيـــن فيـــه مـــا حَييـــتُ، فـــإن أَمـــتْ
سكنـــتِ شغـــافَ القلـــبِ فـــي ظُلَـــمِ القبـــرِ
(ابن حزم)

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الغزل على مدى عصور الأدب العربي. اخترنا لأشهر الشعراء قصيدة أو أكثر أو بضعة أبيات فقط تعبر عن عواطفهم تجاه الحب والحبيبة. فهذا لا يعني أن الشعر العربي لا يحتوي إلا هذا القدر القليل من الغزل، لكن في الحقيقة لا يسع كتابٌ واحد لنحصر فيه كل الغزل العربي، لهذا نقتصر هنا على جزء يسير منه يمثل كل أنواع الغزل العربي. شمل كتابنا هذا شعراء من مختلف الأقطار العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره ليس بجميل، كذلك إذا اخترنا لشاعر ما قصيدة دون غيرها فهذا لا يعني بأنه لم ينظم غيرها في الغزل. وبالتأكيد هناك العديد والعديد من الشعراء الذين نظموا في الغزل إلا أننا اقتصرنا على ما ذكرناه، فقط، كإشارة وليس بهدف الحصر.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الغـزل

الغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعاً لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية خاصة وإن الحب يحرك كل القلوب. والشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر وعما يختلج في قلبه. الغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها، وبما أن الحب إحساس مشترك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي آلامه وآماله. ليس الغزل تعبيراً عن تجربة ماضية فقط، إنه تعبير عن تجربة ماضية أو حاضرة تترك أثرها في مستقبل كل إنسان.

أما في أدبنا العربي، فقد احتل الغزل حيزاً كبيراً من الشعر وفي مختلف العصور، ونظمه أكثر الشعراء وتغنوا بالمرأة ووصفوا عواطفهم وخفقات قلوبهم وعذاباتهم بأروع اللوحات الوصفية والقصصية الحوارية.

عرف الشعر العربي الغزل بكل أنواعه، العفيف والإباحي لكن معظم قصائد الغزل اتحدت من حيث تقسيمها كالبدء بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار ورسم مشاهد ارتحال الأحبة ووصف المحاسن الجسدية والخلقية عند المرأة. كما اتحدت قصائد الغزل في صفات المحبوبة لكون الشعر الأسود

والبشرة البيضاء، والعيون السوداء وأحبوا المرأة الحرة المرفهة التي يفوح منها الطيب، وجميعهم شكوا من غدر الحبيبة ولوم اللائمين ومحاولات التفريق بينهم وبين الحبيبة.

إلا أن الغزل كغيره من أمور الحياة يخضع للتطور من حيث الأسلوب طبعاً، بينما الحب يبقى شعوراً سامياً، ونحن سنتكلم في كتابنا هذا عن الغزل في مختلف العصور الأدبية.

الغزل في العصر الجاهلي

لقد طغى الغزل على معظم الفنون الشعرية التي وصلت إلينا، وتكاد لا تخلو قصيدة جاهلية، مهما كان نوعها من الغزل، فكل الشعراء بدأوا مدائحهم وأهاجيهم ومراثيهم بالغزل، تحدثوا عن أطلال ديار الأحبة، عن الوصل والهجر والسعادة والعذاب وعن القرب والبعد ووشي الوشاة.

احتل الغزل هذا الحيز الكبير من الشعر العربي لارتباطه الوثيق بحياة الشاعر الذي يهزه الحب ويفيض قلبه بالعواطف.

أكثرَ شعراءُ الغزل الجاهليون من الوقوف على الأطلال ووصف ارتحال الأحبة، كما توقفوا عند وصف محاسن الجسد ولقاء الشاعر بصاحبته وتحدثوا أيضاً عن آرائهم في الحب، وكان بعضهم يتغزل بالفتاة العربية النسب، والبعض تغزل بالقيان كما فعل طرفة في معلقته. جاء بعض الغزل الجاهلي عفيفاً وجاء بعضه الآخر ماجناً.

نلاحظ في الغزل الجاهلي أنه جاء في أسلوبه بعيداً عن الزخرفة والتكلف لأن الشاعر كان ينساق في عاطفته ويسترسل معبراً عنها بعفوية. إلا أن معظم الشعراء اشتركوا في المعاني نفسها واستمدوا من البيئة تشبيهاتهم كما اشتركوا في تركيب القصيدة وترتيب مواضيعها.

زهير بن أبي سلمى:

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وأقفـرَ مـن سلمـى التعـانـقُ فـالثَّقَـلُ

زهير بن أبي سلمى:

قـامـتْ تُـراءي بـذي ضـالٍ لتُحـزنـني
ولا محـالـةَ أن يشتـاقَ مـن عَشِقـا
بجيـدِ مُغـزلـةٍ أدمـاءَ خـاذلـةٍ
مـن الظبـاء تُـراعـى شـادنـاً خـرقـا
كـأن ريقهـا بعـد الكـرى اغتبقَـتْ
مـن طيـبِ الـراحِ لمـا يَعْـدُ أن عَتُقـا

عنترة:

يـا طـائـراً قـد بـات ينـدُبُ إلفَـهُ
وينـوحُ وهـو مـولـهٌ حيـرانُ
لـو كنـتَ مثلـي مـا لبثـتَ مُلَـوّنـاً
حُسنـاً ولا مـالـتْ بـك الأغصـانُ

أيـــن الخلـــيُّ القلـــبِ ممـــن قلبُـــه
مـــن حـــرٍّ نيـــران الجـــوى مـــلآنُ
عِـرنـي جنـاحِـك واستعـرْ دمعـي الـذي
أفنـــى ولا يفنـــى لـــه جَـــرَيـــانُ
حتـــى أطيـــرَ مُســـائـــلا عـــن عبلـــةٍ
إن كـــان يمكـــنْ مِثلـــيَ الطيـــرانُ

عنترة:

إذا الـريـحُ هبَّـتْ مـن ربـى العلَـم السَّعْـدِي
طفـا بـردُهـا حـرَّ الصبـابـةِ والـوجـدِ
ولـــولا فتـــاةٌ فـــي الخيـــامِ مقيمـــةٌ
لَمـا اخترتُ قُربَ الـدار يـومـاً على البعـدِ
أشـــارت إليهـــا الشمـــسُ عنـــد غـــروبهـــا
تقـول إذا اسـوَدَّ الـدُجـى فـاطلعـي بعـدي
وقـــال لهـــا البـــدرُ المنيـــر: ألا أسْفِـــري
فـإنـكِ مثلـي فـي الكمـال وفـي السعـدِ
فـــولَّـــتْ حيـــاءً ثـــم أرخَـــتْ لثـــامَهـــا
وقـد نثـرتْ مـن خـدِّهـا رَطْـبَ الـوردِ
وسَلَّـتْ حُسامـاً مـن سـواجـي جفـونهـا
كسيـف أبيهـا القـاطـع المـرهَـفِ الحـدِّ
تقـــاتـــل عينـــاهـــا بـــه وهـــو مغمـــدٌ
ومـن عجـبٍ أن يقطـعَ السيـفُ فـي الغمـدِ
فهـــل تسمـــحُ الأيـــامُ يـــا ابنـــةَ مـــالـــكٍ
بـوصـلٍ يـداوي القلـبَ مـن ألـم الصـدِّ

وحقِّـك، أشجـانـي التبـاعـدُ بعـدكـم
فهـل أنتـم أشجـاكـمُ البُعـد مـن بَعـدي

عنترة:

إذا كـان دمعـي شـاهـدي كيـف أجْحَـدُ
ونـارُ اشتيـاقـي فـي الحشـا تتـوقّـدُ
وهيهـاتَ يَجْفـي مـا أُكِـنُّ مـن الهـوى
وثـوبُ سقـامـي كـلَّ يـومٍ يجـددُ
أُقـاتِـل أشـواقـي بصبـري تجلـداً
وقلبـي فـي قيـدِ الغـرامِ مقيـدُ
خليلَـيَّ أمسـى حُـبُ عبلـة قـاتلـي
وبـأسـي شـديـدٌ والحسـامُ مهنـدُ
حـرامٌ علـي النـومُ يـا ابنـة مـالـكٍ
ومـن فَـرَشْـهُ جمـرُ الغضـا كيـف يـرقُـدُ

عنترة:

ولقـد ذكـرتُـكِ والـرمـاحُ نـواهـل
منـي وبيـض الهنـد تقطـرُ مـن دمـي
فـوددت تقبيـل السيـوف لأنهـا
لمعـتْ كبـارقِ ثغـرِكِ المتبسـمِ

عنترة:

رَمَــــتِ الفـــؤادَ مليحـــةٌ، عـــذراءُ
بسهـــامِ لحـــظٍ، مـــا لَهُـــنّ دواءُ

عنترة:

بحــقِ الهــوى لا تعــذلــونــي، وأقصــروا
عــن اللــوم، إنّ اللــومَ ليــس بنــافــعِ
وكيـــف أطيـــقُ الصبـــرَ عمّـــن أحبُّـــه
وقـد أضـرمـت نـار الهـوى فـي أضـالعـي

عنترة:

هُــم الأحبَّــةُ إن خــانــوا، وإن نقضــوا
عهـدي فمـا حُلْـتُ عـن وَجْدِي ولا فكـري
أشكــو مــن الهجـر فـي سـرٍ وفـي عَلَـنْ
شكـوى تُـؤثِّـرُ فـي صلْـدٍ مـن الحجـر

عنترة:

يـا عَبْـلَ، حُبُّـك فـي عظـامـي مـع دمـي
لمـا جـرَتْ روحـي بجسمـي قـد جـرى

عنترة:

أيــا عبــلَ لــو أنّ الخيــالَ يــزورُنــي
علــى كــلّ شهــرٍ مــرةً لكفــانــي
لئـن غِبـتِ عـن عينـي يـا ابنـة مـالـك،
فشخصــكِ عنــدي ظــاهــرٌ لعيــانــي

عنترة:

أيــا ابنــةَ مــالــكٍ كيــف التسلّــي
وعهــدُ هــواكِ مــن عهــدِ الفطــامِ
وحــقَّ هــواكِ لا داويــتُ قلبــي
بغيــر الصبــرِ يــا بنــتَ الكِــرام

عنترة:

وأصبــرُ للحبيــب وإن جفــانــي
ولــم أتــرُكْ هــواه ولســتُ أسلــو
عســى الأيــامُ تُنعــمُ لــي بقــربٍ
وبعــدَ الهجــرِ مُــرُّ العيــشِ يحلــو

عنترة بن شداد:

رَمَــتِ الفــؤادَ مليحــةٌ عــذراء
بسهــام لحــظٍ مــا لَهُــن دواءُ

فـاغتـالنـي سقمـي الـذي فـي بـاطنـي
أخفيتُــــهُ، فــــأذاعَــــهُ الإخفـــاءُ
يـــا عبـــلَ، مثـــلُ هـــواكِ أو أضعـــافُــهُ
عنـــدي، إذا وقـــعَ الإيـــاسُ، رجـــاءُ

عنترة بن شداد:

ألا يـا عبــلُ، ضيَّعْــتِ العهــودا وأمســى حُبـك المـاضـي صـدودا
ومــا زال الشبــابُ ولا اكتهلنــا ولا أبلـى الـزمـانُ لنـا جـديـدا

امرؤ القيس:

قِفـا نَبْـكِ مـن ذكـرى حبيـبٍ ومنـزلِ
بسقْـطِ اللِّـوى بيـن الـدخـول فَحَـوْمَـلِ
كـأنِّـي غَـداةَ البَيْـنِ يـوم تَحَمَّلـوا
لـدى سَمُـرات الحـيِّ نـاقـفُ حنظـلِ
وقـوفـاً بهـا صحبـي علـيَّ مطيَّهُـم
يقـولـون: لا تَهْلِـكْ أسىً وتجمَّـلِ
وإن شفـائـي عَبْـرَةٌ مُهـراقـةٌ
فهـلْ عنـد رسـمٍ دارسٍ مـن مُعَـوَّلِ
ففـاضـتْ دمـوعُ العيـنِ منـي صبـابـةً
علـى النَّحْـرِ حتّـى بـلَّ دمعـي مِحْملـي
ألا ربَّ يـومٍ لـك منهـنَّ صـالـحٍ
ولا سيمـا يـومٌ بـدارةِ جُلجُـلِ

ويـــوم عقـــرْتُ للعـــذارى مَطيَّتـــي
فيـــا عجبـــاً لِـــرَحْلِهـــا المتحمَّـــلِ
ويـــوم دَخَلْـــتُ الخِـــدرَ خِـــدرَ عُنيـــزةٍ
فقـالـت لـك الـويـلاتُ إنـك مـرجلـي
أفـاطِـمَ مهـلاً بعـض هـذا التـوكُّـلِ
وإن كنـتِ قـد أزمعـتِ صُـرْمي فـأجملـي
أغـــرَّكِ منـــي أن حبـــكِ قـــاتلـــي
وإنـــكِ مهمـــا تـــأمـري القلـبَ يفعَـلِ
وإن تـــكُ قـــد ســـاءَتْـكِ منـــي خليقـــةٌ
فسُلِّـي ثيـابـي مـن ثيـابـك تَنْسُـلِ
ومـــا ذرفَـــتْ عينـــاكِ إلا لتضـــربـــي
بسَهْمَيـــكِ فـــي أعشـــارِ قلـــبٍ مُقَتَّـــلِ
وبيضَـــةُ خِـــدْرٍ لا يُـــرامُ خبـــاؤهـــا
تمتَّعْـــتُ مـــن لهـــوٍ بهـــا غيـــرَ مُعْجَـــلِ
تجـــاوزتُ أحـــراســـاً إليهـــا ومَعْشـــراً
علـــيّ حِـــراصـــاً لـــو يُسِـــرُّونَ مقتلـــي
مهفهفـــةٌ بيضـــاء غيـــرُ مُفـــاضـــةٍ
تـــرائبُهـــا مصقـــولـــةٌ كـــالسَّجنْجَـــلِ
تصُـــدُّ وتُبـــدي عـــن أسيـــلٍ وتَتَقـــي
بنـــاظـــرةٍ مـــن وحـــشِ وَجْـــرَةَ مُطْفِـــلِ
ويُضْحـي فَتِيـتُ المسـكِ فـوقَ فـراشهـا
نـؤومُ الضحـي لـم تَنْتَطِـقْ عـن تَفضُّـلِ
تُضـــيءُ الظـــلامَ بـــالعَشَـــاءِ كـــأنهـــا
منـــارةُ مُمْســـى راهـــبٍ مُتبتـــلِ

إلى مثلها يرنو الحليمُ صبابةً
إذا ما اسْبَكَرَّتْ بين درعٍ ومِجْوَلِ
تَسَلَّتْ عَمَاياتُ الرجالِ عن الصِّبا
وليس فؤادي عن هواكِ بمنسلي

المرقش الأكبر:

سرى ليلاً خيالُ من سُليمى
فأرّقني وأصحابي هُجُودُ
بتُّ أُدبرُ أمري كل حال
واذكُرُ أهلها وهُمُ بعيدُ
بَرَحْنَ معاً بطاءَ المشي بدءا
عليهنَّ المجاسدُ والبرودُ
سَكَنَّ ببلدةٍ وسكنتُ أخرى
وقُطُعتِ المواثِقُ والعهودُ
فما بالي أفي ويُخانُ عهدي
وما بالي أُصادُ ولا أصيدُ
أناسٌ كلما أخلَعْنَ وصلاً
عناني منهُمُ وصلٌ جديدُ

النابغة الذبياني:

نُبِّئْتُ نعما على الهجرانِ عاتبةً
سقياً ورعياً لذاك العاتبِ الزاري
بيضاء كالشمس وافت يومَ أسعدها
لم تُؤذِ أهلاً ولم تفحشْ على جار
والطِّيبُ يزدادُ طيباً أن يكون بها
في جيدِ واضحةِ الخدين معطار
ألمحةٌ من سنا برقٍ رأى بصري
أم وجهُ عَمٍ بدا لي أم سنا نار

بــل وجــهُ نعــمَ بــدا والليــلُ مُعتكــرٌ
فــلاحَ مــن بيــن أثــوابٍ وأستــارِ

النابغة الذبياني:

نظــرتْ بمقلــةِ شــادنٍ مُتَــرَبِّــبِ   أحــوى أحــمِّ المقلتيــن مُقلَّــدِ
صفــراءُ كــالسِيــراءِ أُكمِــلَ خَلْقُهــا   كــالغصــنِ فــي غلــوائــه المتــأوِّدِ
لــو أنهــا عــرضــت لأشمــط راهــبٍ   يخشــى الإلــهَ، صــرورَةٍ، متعبــدِ
لــرنــا لبهجتهــا وحســنِ حــديثهــا   ولخــالهــا رُشْــداً وإن لــم يَــرْشُــدِ

طرفة:

وفــي الحــي أحــوى ينفــضُ المَــرْدَ، شــادِنٌ
مُظــاهِــرُ سمطَــيْ لــؤلــؤٍ وزبــرجَــدِ
ووجــهٍ كــأنّ الشمــسَ ألقــت رداءَهــا
عليــه، نقــي اللــونِ، لــم يتخــدَّدِ

الأعشى:

وَدِّعْ هــريــرةَ إن الــركــبَ مــرتحــلُ
وهــل تُطيــق وداعــاً أيهــا الــرجُــلُ
إذا تقــومُ يضــوعُ المســك أصــوِرَةً
والــزنبــقُ الــوردُ مــن أردانهــا شَمِــلُ

علقمة بن عبده:

هــل مــا علمــتَ ومــا استُــودِعْــتَ مكتــومُ
أمْ حُبُّهـــا إذ تـــأتْـــكَ اليـــومَ مصـــرومُ
أم هــل كبيــرٌ بكــى لــم يقــضِ عَبْــرَتَــهُ
إثـــرَ الأحبّـــة، يـــومِ البيـــنِ مشكـــومُ

طرفة:

فــوجــدي بسلمــى مثــل وجــد مــرقــشٍ
بـــأسمـــاء إذ لا يستفيـــقُ عـــواذِلُـــهْ
قضـــى نحبَـــهُ وجـــداً عليهـــا مـــرقـــشٌ
وعُلِقْـــتُ مـــن سلمـــى خيـــالاً أمـــاطِلُـــهْ

الغزل في
صدر الإسلام وفي العهد الأموي

في صدر الإسلام خَفَتَ شِعْرُ الغزل لأن العرب انشغلوا بالدعوة الإسلامية وبالفتوحات. لا بد من الإشارة إلى أن الإسلام لم يحرم الحب، لكنه أراد أن يجعل منه قوة دافعة نحو الخير كما أراد أن يحصن هذا الحب ويرفعه عن مستوى الجاهلية وأن يسمو بهذه العاطفة فلا تنطلق في المعصية. لقد ربط الإسلام بين الحب والعفة كما في قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من عشق فعفّ فكتم فمات فهو شهيد».

عموماً الإسلام لم يحرم الشعر لكن الشعراء خاصة الأتقياء منهم كفوا لفترة عن النظم ما عدا بعض القصائد في المدائح النبوية وشرح العقيدة وهجاء الكفار. أما شعراء الغزل فقد تأقلموا مع الدين الجديد واقتصر نزلهم على ما لا يؤذي الشعور ولا يشجع على المعصية. باختصار، الإسلام هذب الغزل في هذه الفترة.

تطور الغزل في العصر الأموي وعاد الشعراء يكثرون من النظم فيه. ولقد ظهر في هذا العصر ثلاثة أنواع من الغزل: الغزل العذري الذي يقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة يتغزل بها بأسلوب عفيف يتلاءم مع الفكر الإسلامي، والغزل العمري أي الفاحش مع تعدد الحبيبات، والغزل التقليدي

الذي كان يلجأ إليه الشعراء استجابة منهم لتقاليد القصيدة العربية التي اعتادوا على البدء بها بالغزل.

الغزل العذري يعبر عن العواطف المتعففة والملتهبة في وقت واحد. فالشاعر الذي لم يقترن بحبيبته وجد بالشعر تعويضاً يطفىء به لهيب حبه ويرتفع فيه عن غرائزه. وتمتاز عاطفة الشعراء العذريين بأنها دائمة لا تخمد ولا يصيبها الملل ولا يقف بوجهها أي ظرف كان، فانطلقوا يغنون عواطفهم ويصفون آلامهم وآمالهم. يمتاز الحب العذري باقتصار الشاعر على محبوبة واحدة يقترن إسمه بإسمها فقيل: جميل بثينة وكثير عزة، ومجنون ليلى وقيس لبنى... هؤلاء الشعراء يحبون المرأة لذاتها وليس لجمالها ولا تزيدهم الأيام إلا تعلقاً بهذا الحب الذي يعيش دائماً في ظمأ، حبهم عفيف يأسر عقلهم، حبهم يائس غالباً.

الغزل العمري أو الحضري: نسبةً إلى عمر بن أبي ربيعة ولأن شعراءه عاشوا في الحضر حياة ترف. نشأ في الحجاز ونال شعراؤه نصيبهم من ترف الحياة، فجاءت أوصافهم ماديه حسية غير وجدانية. إنه غزل واقعي يعكس نفسية المرأة وحياتها المترفة. الشعراء الحضريون تغيب عندهم صفة الحب، فهم محبوبون وأكثر منهم محبين. الشاعر لا يقتصر على محبوبة واحدة وتتعدد في شعره أسماء النساء ما يدل على عدم صدق العاطفة وعلى الميل إلى العبث واللهو.

الأحوص الأنصاري:

بكيتُ الصِّبا جُهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاءَ آسى في البكاء وأسعدا
وإني وإن فُنِّدْتُ في طَلَبِ الصِّبا
لأَعْلَمُ أني لستُ في الحب أوحدا
إذا أنتَ لم تعشقِ ولم تدر ما الهوى
فكن حجراً من يابسِ الصخرِ جلمدا
فما العيشُ إلا تَلَذُّ وتشتهي
وإن لامَ فيه ذو السنانِ وفنَّدا
تبعتُ الهوى جهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

نصيب بن رباح:

أقول وليلتي تزداد طولاً أما لليل بعدهم نهارُ
جفتْ عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصارُ

نصيب بن رباح:

كأن القلبَ ليلةَ قيل يُغدى بليلى العامرية أو يُراحُ
قطاةٌ غرّها شرك فباتتْ تجاذبه وقد علق الجناحُ

نصيب بن رباح:

أهيمُ بـدعـد مـا حييـت فـإن آمـت
فـوا حـزنـاً مـن ذا يهيـم بهـا بعـدي
ودعـو مشـوب الـذل تـوليـك شيمـة
لشـك فـلا قـربـي بـدعـد ولا بعـدي
كـأنـي سنـة الحـب أول عـاشـق
مـن النـاس إذ أحببـت مـن بينهـم وحـدي

يزيد بن معاوية:

إن كـان فـي جُلنـار الخَـدِ مـن عَجَـبٍ
فـالصـدرُ يُطـرَحُ رُمـانـاً لِمَـنْ يَـرِدْ
أُنسيـةٌ لـو رأتْهـا الشمـسُ مـا طَلَعَـتْ
مـن بعـدِ رؤيتهـا يـومـاً علـى أحَـدْ
سـألتُهـا الـوصـلَ قـالـتْ أنـت تعـرِفنـا
مـن رام منـا وصـالاً مـات بـالكمـدْ
فكـم قتيـلٍ لنـا فـي الحـبِ مـاتَ جَـوَى
مـن الغـرامِ فلـم يبـد ولـم يَعُـدْ
فقلـتُ استغفـرُ الـرحمـنَ مـن زَلَـلٍ
إنّ المُحِـبَّ قتيـلُ الصبـرِ والجلـد
وخلَّفتنـي طـريحـاً وهـي قـائِلـةٌ
مـا تنظـرون فعـالَ الظبـي بـالأسَـدْ
قـالـتْ لَطِيْـفِ خيـالٍ زارنـي
ومضـى: بـاللَّـهِ صِفْـهُ ولا تنقـصِ ولا تَـزِدْ

فقــال خَلَّفْتَــهُ لــو مــات مــن ظمــأْ
وقُلْــتِ قِــفْ عــن ورودِ المــاءِ لــم يَــرِدْ

العرجي:

بــاللَّــهِ يــا طيبــاتِ القــاعِ قُلــنَ لنــا
ليــلاي مِنْكُــنَّ أم ليلــى مــن البشــر

العرجي عبد الله بن عمر:

قــالــت كــلابــة: مــن هــذا؟ فقلــت لهــا
أنــا الــذي أنــتِ مــن أعــدائِــهِ زعمــوا
أنــا امــرؤ جَــدّ بــي حــب فــأمــرضنــي
حتــى بليــت وحتــى شفّنــي السقــمُ
لا تكلينــي إلــى قــومٍ لــو أنهــم
مــن بغضنــا أطعمــوا لحمــي إذا طمعــوا
وأنعمــي نعمــةً تجــزي بــأحسنهــا
فطــالمــا مسنــي مــن أهلــك النعــم
ستــر المحبيــن فــي الــدنيــا لعلهــم
أن يحــدثــوا تــوبــة فيهــا إذا أَثِمــوا
هــذي يمينــي رهــن بــالــوفــاء لكــم
فــأرضــي بهــا ولأنــف الكــاشــح الــرغــمُ
قــالــت: رضيــتُ ولكــن جئــتَ فــي قمــرٍ
هــلا تلبثــت حتــى تــدخُــلُ الظلــمُ

فبــتُّ أسقــي بــأكــواسٍ أُعِــل بهــا
مــن بــارد طــالــب منهــا الطعــمُ والنســمُ
حتــى بــدا ســاطــعٌ للفجــر تحسبــه
سنــي حــريــق بليــل حيــن يضطــرم
وودعتهــن ولا شــيء يــراجعنــي
إلا البنــان وإلا الأعيــن السجــم
إذا أردن كــلامــي عنــده اعتــرضــت
مــن دونــه عبــرات فــانثنــى الكلــم
تكــاد إذ رِمْــنَ نَهْضــاً للقيــام معــي
أعجــازهــن مــن الأنصــافِ تنقصــم

عروة بن حزام:

خليلــي مــن عليــا هــلال بــن عــامــر
بصفــاء عــوجــا اليــوم وانتظــرانــي
ولا تــزهــدا فــي الــذخــر عنــدي وأجْمِــلا
فــإنكمــا فــي اليــومِ مبتليــان
ألِمّــا علــى عفــراء إنكمــا غــدا
بــوشــكِ النــوى والبيــنَ معتــرفــان
فيــا واشــي عفــراء ويحكمــا بمــن
ومــا وإلــى مــن جئتمــا تشيــان
بمــن لــو أراه عــانيــاً لفــديتــه
ومــن لــو رآنــي عــانيــاً لفــدانــي
متــى تكشفــا عنــي القميــص تَبينــا
بــي الضــرَّ مــن عفــراء يــا فتيــان

إذن تـــريـــا لحمـــاً قليـــلاً وأَعْظُمـــاً
يليـــن وقلبـــاً دائـــمَ الخفقـــان
وقـــد تـــركتنـــي لا أعـــي لمحـــدث
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتـــه ونجـــانـــي
جعلـــتُ لعـــراف اليمـــامـــة حكمـــة
وعـــراف حجـــر إن همـــا شفيـــانـــي
فمـــا تـــركـــا مـــن حيلـــة يعـــرفـــانهـــا
ولا شـــربـــة إلا وقـــد سقيـــانـــي
ورشـــا علـــى وجهـــي مـــن المـــاء ساعـــةً
وقـــامـــا مـــع العـــواد يبتـــدران
وقـــالا: شفـــاك اللّـــه واللّـــه مـــا لنـــا
بمـــا ضمنـــت منـــك الضلـــوع يـــدان
فـــويلـــي علـــى عفـــراء ويـــلاً كـــأنـــه
علـــى الصـــدر والأحشـــاء حـــد سنـــان

عروة بن حزام:

فقـــدْ تـــركْتِنـــي مـــا أعِـــيْ لِمُحَـــدِّثٍ
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتُـــهُ ونـــاجـــانـــي
لقـــد تـــركْـــتِ عفـــراءُ قلبـــي كـــأنّـــهُ
جنـــاحُ عُقـــابٍ دائـــمِ الخفقـــانِ

عروة بن حزام:

وإنـــي لَتَعْـــرُونـــي لـــذِكـــراكِ روعـــةٌ
لهـــا بيـــن جلـــدي والعظـــامِ دَبيـــبُ

ومـــا هـــو إلا أن أراهــــا فُجـــاءةً
فـــأُبْهَـــتُ حتـــى مـــا أكـــادُ أجيـــبُ
وأصْـرَفُ عـن رأيـي الـذي كنـتُ أرْتَئـي
وأنسى الـــذي أعـــدَدْتُ حيـــن تغيـــبُ
ويُظهِـــرُ قلبـــي عـــذرَهـــا ويُعِينُهـــا
علـــيّ، فمـــا لـــي فـــي الفـــؤاد نصيـــبُ
وقـــد عَلِمَـــتْ نفســـي مكـــان شفـــائهـــا
قـــريبـــاً، وهـــل مـــا لا يُنـــالُ قـــريـــبُ
لَئِـــنْ كـــان بـــردُ المـــاءِ أبيـــضَ صـــافيـــاً
إلـــــي حبيبـــــاً، إنّهـــــا لَحبيـــــبُ

أبو دهبل الجمحي يتغزل بحبيبته عَمْرَة:

تطـــاولَ هـــذا الليـــلُ مـــا يَتبَلّـــجُ
وأعَيَـــتْ غـــواشِـــي الّهـــمِ مـــا تَتَفـــرّجُ
وبِـــتُّ مبيتـــاً مـــا أنـــامُ كـــأنمـــا
خـــلال ضلـــوعـــي جمـــرةٌ، تتـــوهـــجُ
فَطَـوْراً أُمَنّـي النفـس مـن عمـرةَ المنـى
وطـوراً إذا مـا لَـجّ بـي الحـزنُ أنْشِـجُ
وقـد قطـع الـواشـونَ مـا كـان بيننـا
ونحـن إلـى أن يُـوصـلَ الحبـلُ أحـوجُ
فلمـا التقينـا لَجْلَجـتْ فـي حـديثهـا
ومـن آيـةِ الصُّـرْمِ الحـديـثُ المُلجلَـجُ

عبيد الله بن قيس الرقيات:

رقـي بعمـرِكُـمْ لا تهجـرينـا ومَنِّينـا المُنـى ثـمَ أمْطِلينـا
عِـدينـا فـي غَـدٍ مـا شِئْـتِ إنّـا نُحِـبُّ ولـو مَطَلْـتِ الـواعـدِينـا
فـإمّـا تُنجـزي عِـدَتـي وإمـا نعيـشُ بمـا نُـؤمِّـلُ منـك حينـا
تَقِـنَ اللّـهَ فـيَّ رُقَـيَّ واخشـيْ عُقُـوبـةَ آمـرِنـا لا تقتلينـا

عبيد الله بن قيس الرقيات:

أتتنـي فـي المنـام فقلـت هـذا حيـن أعقبهـا
فلمـا أن فـرحـت بهـا ومـال علـي أعـذبهـا
شـربـتُ بـريقهـا حتـى نهلـت وبـت أشـربهـا
وبـت ضجيعهـا جـ ـذلان تعجبنـي وأعجبهـا

قيس بن ذريح:

لقـد خفـتُ ألا تقنـعَ النفـسُ بعـدهـا
بشـيء مـن الـدنيـا، وإن كـان مقنعـا
وأزجـرُ عنهـا النفـسَ، إذ حِيـل دونهـا
وتـأبـى إليهـا النفـس إلا تطلعـا

قيس بن ذريح:

ألا ليـتَ لُبْنـى لـم تكـن لـي خلّـةً
ولـم تَـرَنـي لُبْـنَ، ولـم أدرِ مـاهيـا

خليلـــيَّ مـــالـــي قـــد بُليــتُ ولا أرى
لُبَيْنَـــى علـــى الهجـــران إلاّ كمـــا هيـــا
تَمُـــرُّ الليـــالـــي والشهـــورُ ولا أرى
وَلـوْعـي بهـــا يـــزداد إلا تمـــاديـــا
فقـــد يجمـــعُ اللَّـــهُ الشتيتيـــن بعـــدمـــا
يظنـــانِ كـــلَّ الظـــنِ إن لا تـــلاقِيَـــا

قيس بن ذريح، قيس لبنى:

وإن تـــك لبنـــى قـــد أتـــى دون قـــربهـــا
حجـــاب منيـــعٌ مـــا إليـــه سبيـــلُ
فـــإن نسيـــم الجـــو يجمـــع بيننـــا
ونُبصـــر قـــرن الشمـــس حيـــن تَـــزُول
وأرواحُنـــا بـــالليـــل فـــي الحـــي تلتقـــي
ونعلـــم أنـــا بـــالنهـــار نقيـــلُ
وتجمعنـــا الأرض القـــرار وفـــوقنـــا
سمـــاء نـــرى فيهـــا النجـــوم تجـــول

قيس بن ذريح:

وإنـــي لأهـــوى النـــوم فـــي غيـــر حينـــه
لعـــل لقـــاءً فـــي المنـــام يكـــون
تحـــدثنـــي الأحـــلام أنـــي أراكـــم
فيـــا ليـــت أحـــلامُ المنـــام يقيـــن

شَهِـدْتُ بـأنـي لـم أحُـلْ عـن مـودةٍ
وإنـــي بكـــم لـــو تعلميـــن ضنيـــن
وإن فـــؤادي لا يليـــن إلـــى هـــوى
ســـواك وإن قـــالـــوا بلـــى سيليـــن

كُثَيِّرُ عزة:

ومـــا ذكـــرتْـــكِ النفـــسَ إلا تفـــرقَـــتْ
فـــريقيـــن منهـــا عـــاذرٌ لـــي ولائِـــمُ
فـــريـــقٌ أبـــى أن يقبـــل الضيـــمَ عنـــوةً
وآخـــرُ منهـــا قـــابـــل الضيـــمِ راغـــم

كُثَيِّرُ عزة:

وحُبُّـكِ يُنْسيـنـي عـن الشـيء فـي يـدي
ويُـــذهلنـــي عـــن كـــل شـــيء أزاوِلُـــهْ
سيهلَـــكُ فـــي الـــدنيـــا شفيـــقٌ عليكـــم
إذا غـــالـــه مـــن حـــادث والـــدهـــرِ غـــائِلُـــهْ
ويخفـــي لكـــم حُبـــاً شـــديـــداً ورهبـــة
وللنـــاس أشغـــالٌ وحبُـــك شـــاغِلُـــهْ
كـــريـــمٌ يميـــتُ الســـرَّ حتـــى كـــأنـــه
إذا استبحثـــوه عـــن حـــديثـــك جـــاهلـــه
وأكتـــمُ نفســـي بعـــض ســـري تكـــرمـــاً
إذا مـــا أضـــاعَ السِـــرَّ فـــي النـــاس حـــاملـــه

ويُــــدركُ غيــري عنـــد غيـــرك حظـــهُ
بشعـــري ويعينـــي بـــه مـــا أحـــاونـــه
فـــلا هـــانـــتِ الأشعـــارُ بعـــدي وبعـــدكـــم
مُحبـــاً ومـــات الشعـــرُ بعـــدي وقـــائلُـــهْ

عمر بن أبي ربيعة:

أمِـــنْ آل نعـــمٍ أنـــت غـــادٍ فمبكـــرُ
غـــداةَ غـــدٍ أم رائـــحٌ فمهجِّـــرُ
تهيمُ إلى نُعمٍ فـلا الشمـلُ جـامعٌ
ولا الحبـلُ مـوصـولٌ ولا القلـبُ مُقْصِـرُ
ولا قـربُ نُعـمٍ إنْ دنَـتْ لـك نـافـعٌ
ولا نـأيُهـا يُسلـي ولا أنـتَ تصبـرُ
وليلـــةِ ذي دورانَ جَشَّمَتْنِـــي السُّـــرَى
وقـــد يَجشَـــمُ الهـــولَ المحِـــبُّ المُغَـــرِّرُ
وبـــتُّ أنـــاجـــي النفـــس: أيـــن خبـــاؤهـــا
وكيـــف لمـــا آتـــي مـــن الأمـــرِ مصـــدَرُ
فـــدلّ عليهـــا القلـــبَ ريّـــاً عـــرفتهـــا
لهـــا، وهـــوى النفـــسِ الـــذي كـــاد يظهـــرُ
فيـــا لـــك مـــن ليـــلٍ تقـــاصـــرَ طـــولُـــهُ
ومـــا كـــان ليلـــي قبـــل ذلِـــكَ يقصُـــرُ

عمر بن أبي ربيعة:

قلـــتُ فـــإنـــي هـــائـــمٌ صَـــبٌّ بكـــمْ مكلَّـــفُ

قـــالـــت بـــل أنـــتَ مـــازحٌ ذو ملـــــــةٍ مستطـــــــرِفُ
لسنـــــا وإنْ حـــــدَّثتنـــــا يغـــــرُّنـــا مـــا تحلِـــفُ

عمر بن أبي ربيعة:

بينمـــــا ينعتننـــــي أبصـــــرننـــــي
دون قيـــد الميـــل يعـــدو بـــي الأغـــرْ
قـــالـــت الكبـــرى: «أتعـــرفـــن الفتـــى؟»
قـــالـــت الـــوسطـــى: «نعـــم هـــذا عمـــر!»
قـــالـــت الصغـــرى، وقـــد تيَّمتُهـــا
«قـــد عـــرفنـــاهُ، وهـــل يخفـــى القمـــر!»

عمر بن أبي ربيعة:

يـــا قلـــبُ هـــل لـــك عـــن حميـــدةَ زاجـــرُ
أم أنـــت مُـــدّكـــرُ الحيـــاء فصـــابـــرْ
فـــالقلـــبُ مـــن ذكـــرى حميـــدةَ مُـــوجَـــعٌ
والـــدمـــع منحـــدر وعظمـــي فـــاتـــرُ
فقـــد كنـــتُ أحســـبُ أننـــي قبـــل الـــذي
فعلـــتْ، علـــى مـــا عنـــد حمـــدة قـــادر
حتـــى بـــدا لـــي مـــن حُميـــدةَ، خُلَّتـــي،
بَيْـــنٌ، وكنـــت مـــن الفـــراق أحـــاذ

عمر بن أبي ربيعة:

ليـــتَ هنـــداً أنجـــزتنـــا مـــا تَعِـــدْ وشفَـــتْ أنفسنـــا ممـــا تجـــ
واستبَـــــدَّت مـــــرةً واحـــــدةً إنمـــا العـــاجـــزُ مـــن لا يستبـــ

حـدثـونـا أنهـا لـي نفثـت عُقـداً، يـا حبـذا تلـك العُقَـدُ
كلمـا قلـتُ متـى ميعـادنـا ضحكتْ هندٌ وقالت: بعد غد!

عمر بن أبي ربيعة يقول بلسان صاحبته التي تستعطفه:

عمـركَ اللَّـهَ أمـا تـرحمنـي
أم لنـا قلبـك أقسـى مـن حجـر

ويقول عن أخرى تراسله:

أرسلـت هنـد إلينـا رسـولا عـاتبـاً أن مـالنـا لا نـراكـا

ويقول عن نساء يدعونه باكيات بين يديه:

تقـول وعينهـا تُـذري دمـوعـاً
لهـا نسـقٌ علـى الخَـدَّيـنِ تجـري
ألسـتَ أقـرَّ مـن يمشـي لعينـي
وأنـت الهـمّ فـي الـدنيـا وذكـري
أمـالـك حـاجـةٌ فيمـا لـدينـا
يكـن لـك عنـدنـا حقـاً فـأدري

ويدعون له بأن يحفظه الله ويجيره حاضراً أو مسافراً:

فقـالـت وقـد لانَـتْ وأفـرّخَ روعُهـا
كَـلاكَ بحفـظِ ربُّـكَ المتكبـرُ

اللَّـــه جـــارٌ لـــه إمّـــا أقـــام بنـــا
وفـــي الـرحيـلِ إذا مـا ضمـهُ السفـرُ
اللَّـــه جـــارٌ لـــه إذا نـــزحـــت
دار بـــه أو بـــدا لـــه سفـــرُ

ويقول لأخرى:

بـــاســمِ الإلـــهِ تحيـــةٌ لمتيـمٍ
تُهـدى إلـــى حســنِ القـوام مُكَـرّمِ
مــن عـــاشــقٍ كلـفٍ ينـوءُ بـذنبـه
صـــبٌ الفـــداء معـــاقـــب لـــم يظلــمِ
مـــا خنـــتُ عهـــدك يـــا عُثيـــمُ ولا هفـــا
قَلبـــي إلـــى وصـــلٍ لغيـــركِ فـــاعلمـــي

عمر بن أبي ربيعة:

مـــن يكـــن أمســـى خليـــاً مـــن هـــوى
ففـــؤادي ليـــس منهـــا بخلـــي
أو يكـــن أمســـى تقيـــاً قلبـــه
فلعمـــري إن قابـــي لَغَـــوِي

عمر بن أبي ربيعة:

كـــدت يـــوم الـــرحيـــل أقضـــي حيـــاتـــي
ليتنـــي مـــت قبـــل يـــوم الـــرحيـــل
لا أطيـــق الكـــلام مـــن شـــدة الخـــو
ف ودمعـــي يسيـــل كـــل مسيـــل

ذرفــت عينهــا وفــاضــت دمــوعــي
وكـــلانـــا يلقـــى بلُـــبٍّ أصيـــل

جميل بن معمر:

لقـد فـرحَ الـواشـونَ أن صـرمـت حبلـي
بثينـةُ، أو أبـدتْ لنـا جـانـب البخـلِ
ولـو تـركـتْ عقلـي معـي مـا طلبتُهـا
ولكـن طِـلابيهـا لمـا فـات مـن عقلـي

جميل بن معمر:

أقـولُ لـداعـي الحـب، والحِجـرُ بيننـا
ووادي القُـرى، لبيـكَ لمـا دعـانيـا
وَدِدْتُ علـى حـبّ الحيـاةِ لـو أنهـا
يُـزادُ لهـا فـي عمـرهـا مـن حيـاتيـا
وأنـتِ التـي إن شئـتِ كـدّرتِ عيشتـي
وإن شئـتِ، بعـد اللّـه، أنعمـتِ بـاليـا
وأنـتِ التـي مـا مـن صـديـقٍ ولا عِـدا
يـرى نِضْـوَ مـا أبقيـتِ إلا رثـى ليـا

جميل بن معمر:

لهـا فـي سـوادِ القلـب بـالحـبِّ ميعـةٌ
هي الموت أو كادت على الموتِ تُشرفُ

ومـــا ذَكَــرَتْــكِ النفــسُ يــا بُثْــنُ مــرةً
مــن الــدهــرِ، ألا كــادت النفــسُ تتلَــفُ
وإلا اعتــــرتنــــي زفـــرةٌ واستكــــانـــةٌ
وجـاد لهــا سَجْــلٌ مــن الــدمــعِ يــذرِفُ
ومـــا استطـــرفــت عينــي حــديثــاً لخُلَّــةٍ
أُسَـــرُّ بـــه إلا حـــديثـــك أطـــرفُ

ربيعة الرقي:

حمـــامـــة بلغـــي عنـــي ســـلامـــاً
حبيبـــاً لا أطيـــقُ لـــه كـــرامـــا
وقـــولـــي للتـــي غضبـــت علينـــا
عـــلامَ وفيـــمَ يـــا سُكنـــي عـــلامـــا
زجـــرتُ القلـــبَ عنـــك فلـــم يُطِعْنـــي
ويـــأبـــى فـــي الهـــوى إلا اعتـــزامـــا
إذا مـــا قلـــتُ أقْصِـــرْ واســـلُ عنهـــا
أبـــى مـــن صـــرمكـــم إلا انهـــزامـــا

الغـزل

جميل بن معمر:

يهــواك مــا عِشْــتُ الفــؤادُ فــإن أمُــتْ
يتبــعْ صــداي صــداك بيــن الأقْبُــرِ

جميل بن معمر:

أقلِّــبُ طــرفــي فــي السمــاءِ لعلَّــهُ
يــوافــقُ طــرفــي طــرفهــا حيــن تنظــرُ

جميل بن معمر:

فيــا قلــبُ دعْ ذكــرى بثينــة إنهــا
وإن كنــتَ تهــواهــا، تضُــنُّ وتبخُــلُ
وقــد أيــأســتُ مــن نيلهــا وتجهمــت
ولليــأس إن لــم يقــدر النيــلُ أمثَــلُ
وكيــف تــرجــى وصلهــا بعــدَ بعــدِهــا
وقــد جُــذّ حَبْــلُ الــوصــلِ مِمَّــنْ تــؤمــلُ
وإن التــي أحببــتُ قــد حِيــل دونهــا
فكــن حــازمــاً، والحــازمُ المتحــول

جميل بن معمر:

ومـــا ذَكَـــرَتْـــكِ النَّفْـــسُ يـــا بُثْـــنُ مَـــرَّةً
مـــن الـــدهـــر، إلا كـــادتِ النفـــسُ تُتْلَـــفُ
وإلا اعْتَـــرَتْنـــي زَفـــرَةٌ واستكـــانـــةٌ
وجـــاد لهـــا سَجْـــلٌ مـــن الـــدَّمـــعِ يـــذرِفُ

جميل بن معمر:

يقـولـون جـاهـدْ يـا جميـلُ بغـزوةٍ وأيَّ جهـــادٍ غيـــرهـــنَّ أريـــدُ
لكـلِّ حـديـثٍ عنـدهـنَّ بشـاشـةٌ وكـــلُّ قتيـــلٍ بينهـــن شهيـــدُ

جميل بن معمر:

تعلـــق روحـــي روحهـــا قبـــل خلقنـــا
ومـــن بعـــد مـــا كنّـــا نِطـــافـــاً وفـــي المهـــدِ

جميل بن معمر:

وإنـــي لأرضـــى مـــن بثينـــة بـــالـــذي
لـــو أبصـــره الـــواشـــي تعـــرَّتْ بـــلابلُـــهْ:
بِـــلا، وبـــألاّ أستطيـــع، وبـــالمُنـــى
وبـــالـــوعـــد حتـــى يســـأمَ الـــوعـــدَ آمِلُـــهْ
وبـــالنظـــرةِ العَجْلـــى، وبـــالحـــوْلِ تنقضـــي
أواخـــــرُهُ ـ لا نلتقـــــي ـ وأوائلـــــهْ

جميل بن معمر:

هــي البــدرُ حسنــاً والنســاءُ كــواكــبُ
وشتَّــان مــا بيــن الكــواكــب والبــدرِ
لقــد فُضِّلَــتْ حسنــاً علــى النــاس مثلمــا
علــى ألــف شهــر فُضِّلَــتْ ليلــةُ القــدرِ
ولــو ســألــتْ منــي حيــاتــي بــذلْتُهــا
وَجُــدْتُ بهــا، إن كــان ذلــك مــن أمــرى
لقلــــتُ: ذرونــــي ســــاعــــةً وبثينــــةً
علــى غفلــةِ الــواشيــن، ثــم اقطعــوا عمــري
إذا مــا نظمــتُ الشعــرَ فــي غيــرِ ذكــرهــا
أبــى، وأبيهــا، أن يطــاوعنــي شعــري

جميل بن معمر:

إذا قلــتُ، مــا بــي يــا بثينــةُ قــاتلــي،
مــن الحــبِّ، قــالــت: ثــابــتٌ، ويــزيــدُ
وإن قلــتُ: رُدِّي بعــضَ عقلــي أعِــشْ بــه
تــولَّــت وقــالــتْ: ذاك منــك بعيــدُ
ألا ليــت شِعــري، هــل أبيتَــنَّ ليلــةً
بــوادي القُــرى؟ إنــي إذنْ لسعيــدُ
وقــد تلتقــي الأشتــاتُ بعــدُ تفــرُّقٍ
وقد تُــدرَكُ الحــاجــاتُ وهــي بعيــدُ
يمــوتُ الهــوى منــي إذا مــا لَقيتُهــا
ويحيــا إذا فــارقْتُهــا فيعــودُ

عَلِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يزلْ
إلى اليوم ينمي حُبها ويزيدُ
فما ذُكِرَ الخلانُ إلا ذكرتُها
ولا البخل إلا قلتُ سوفَ تجود

جميل بن معمر:

فيا ويحَ نفسي، حَسْبُ نفسي الذي بها
ويا ويح أهلي وما أصيب به أهلي
أراني لا ألقى بثينة مرةً
من الدهرِ إلا خائفاً أو على رحلِ
خليلي فيما عشتما، هلا رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

جميل بن معمر:

وما زلتم يا بثن حتى لو أنني
من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني النأيُ المفرق بعدكم
سلواً ولا طول التلاقي نقاليا
وما زادني الواشون إلا صبابة
ولا كثرة الناهين إلا تماديا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني
أظلُّ إذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتةً
وفي النفسِ حاجات إليكِ كما هيا

قيس بن الملوح:

وقـــالـــوا: لـــو تشـــاءُ سلَـــوْتَ عنهـــا
فقلْـــتُ نعـــم، فـــإنـــي لا أشـــاءُ
بهـــا حـــبٌّ تَنَشَّـــأ فـــي فـــؤادي
فليـــس لـــه، وإن زُجِـــرَ انتهـــاءُ
فيـــا عجبـــي مـــا أشبـــهَ اليـــأسَ المُنـــى
وإن لـــم يكـــونـــا عنـــدنـــا بســـواء

قيس بن الملوح:

ذكـرتُـكِ والحجيـج لهـم ضجيـجُ / بمكـــةَ والقلـــوبُ لهـــا وجيـــب
فقلـــتُ ونحـــن فـــي بلـــد حـــرام / بـــه لِلَّـــهِ أخلصَـــتِ القلـــوبُ
أتـــوب إليـــك يـــا رحمـــن ممـــا / عملـــتُ فقـد تظـاهـرتِ الـذنـوبُ
فـأمـا مـن هـوى ليلـى وتـركـي / زيـــارتهـــا فـــإنـــي لا أتـــوبُ

قيس بن الملوح:

وإنّـــي لأَسْتَغْشِـــي ومـــا بـــي نعســـةٌ
لعـــلّ خيـــالاً منـــكِ يلقـــى خيـــاليـــا
وأخـــرُجُ مـــن بيـــن الجلـــوسِ لَعَلَّنـــي
أُحـــدِّثُ عنـــكِ النفـــسَ فـــي الســـرِّ خـــاليـــا

قيس بن الملوح:

أعـــدُّ الليـــالـــي ليلـــةً بعـــد ليلـــةٍ
وقـــد عشـــت دهـــراً لا أعـــدُّ الليـــاليـــا

أراني إذا صليتُ يَمَّمْتُ نحوها
بوجهي وإن كان المصلى ورائيا
وما بي إشراك ولكن حبها
كعود الشَّجا أعيا الطبيب المداويا
أحب من الأسماء ما وافق اسمها
وأشْبَهَهُ أو كان منه مدانيا

يزيد بن الطثرية:

أنا الهائمُ الصبُّ الذي قاده الهوى
إليكِ فأمسى في حبالك مُسْلَما
بَرَتْهُ دواعي الحب حتى تركنه
سقيماً ولم يتركن لحماً ولا دما

أبو صخر الهذلي:

أما والذي أبكى وأضحَكَ والذي
أماتَ وأحيا والذي أمْرُه الأمرُ
لقد تَركتني أحسدُ الوحش أن أرى
أليفين منها لا يروعهما الذعرُ
عجبتُ لسعي الدهر بيني وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكنَ الدهرُ

توبة بن الحُمَيِّر:

ولـــو أن ليلـــى الأخيليـــة سلَّمَـــتْ
علـــيّ ودونـــي تـــربـــة وصفـــائـــح
لسلمـــت تسليـــم البشـــاشـــةِ أزرقـــا
إليهـا صـدى مـن جـانـب القبـر صـائـح
ولـــو أن ليلـــى فـــي السمـــاء لأصعـــدتُ
بطـرفـي إلـى ليلـى العيـونَ الكـواشـحُ
ولـــو أرسَلَـــتْ وحيـــاً إلـــيّ عـــرفتـــه
مـع الـريـح فـي مـوارهـا المتنـاوح
وهـــل تبكيـــن ليلـــى إذا مِـــتُّ قبلهـــا
وقـام علـى قبـري النسـاءُ النـوائِـحُ

وضاح اليمن:

حبـــذا مَـــن إذا خلـــونـــا نَجيّـــا
قـــال: أهلـــي لـــكَ الفـــداءُ ومـــالـــي
وهـــي الهـــمُّ والمنـــى وهـــوى النفـــسِ
إذا اعتـــلَّ ذو هـــوى بـــاعتـــلال
قِسْـتُ مـا كـان قبلنـا مـن هـوى النـاس
فمـــا قســـتُ حبَّهـــا بمثـــال
لـــم أجـــدْ حبَّهـــا يشـــاكِلُـــه الحـــبُّ
ولا وجـــدَنـــا كـــوجـــدِ الـــرجـــالِ

حميد بن ثور الهلامي الشاعر المخضرم:

خليلَـيّ إنـي مُشتـكٍ مـا أصابنـي
لِتَسْتَيْقِنـا مـا قـد لقيـتُ وتعلمـا
فـلا تفشيـا سـرِّي ولا تخـذُلا أخـاً
أَبُثَكمـا منـه الحـديـثَ المُكْتّمـا
لتتخـذا إلـي ـ بـارك اللَّـه فيكمـا ـ
إلـى آلِ ليلـى العـامـريـةِ سُلّمـا
وقـولا لهـا مـا تـأمـريـن بصـاحـبٍ
لنـا قـد تـركـتِ القلـبَ منه متيمـا

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم:

تبلـتْ فـؤادك فـي المنـام حـريـرةٌ
تسقـي الضجيـع ببـاردٍ بسَّـام
أمـا النهـار فـلا افتـرَّ ذِكـرُهـا
والليـل تـوزعنـي بهـا أحـلامـي
أقسمـتُ أنسـاهـا وأتـرك ذكـرهـا
حتـى تُغَيَّـبَ فـي الصـريـح عظـامـي
يـا مَـنْ لِعـاذلـةٍ تلـوم سفـاهـةً
ولقـد عصيْـتُ إلـى الهـوى لُـوّامـي

الغزل في العهد العباسي

تطور الغزل في هذا العهد تغيراً بارزاً خاصةً مع تعدد مظاهر اللهو والرفاهية فأقبل الشعراء على متع الدنيا يلتمسونها في كل جوانب حياتهم.

في هذا العصر ضعف أثر الدين والأخلاق وشاع الفسق بين العامة والخاصة فتعدى الغزل حدوده التقليدية وفقد الحب قيمته الحقيقية. انطلق الشعراء يتغزلون بجرأة كبيرة جعلتهم يسخرون من كل القيم ومن كل الشعراء العذريين. وكان الانهيال على الخمرة وانتشار الجواري والغلمان والمغنين دافعاً للابتعاد عن الحشمة والعفة.

نلاحظ أن المرأة التي هي مدار الغزل تغيرت في هذا العصر ولم يعد يهم الشاعر أن تكون عربية حرة، فقد تغزل بالإماء اللواتي كثرن في هذا العصر وكن يخالطن الرجال ويمارسن الغناء. مع اختلاف طبيعة المرأة اختلفت طبيعة الشعر وطبيعة الغزل بصورة خاصة.

إلا أن نوعاً جديداً من الغزل ظهر في هذا العصر وهو قمة الفجور، إنه التغزل بالمذكر. ذلك أن الشعراء الذين أوغلوا في المجون لم تعد ترضيهم المرأة فلجأوا إلى الشذوذ والتغزل بالغلمان الذين كانوا يعملون سقاةً في دور اللهو ومعظمهم من الفرس والروم. إن مظاهر الترف والبعد عن الفضائل الدينية

دفع الناس والشعراء خاصة للتغني بالفسق وعدم الخوف من أي رادع، اعتقاداً منهم أن الفسق دليل حضاري.

التغزل بالمذكر جاء بعضه معنوياً وبعضه فاحشاً، أشهر شعراء هذا النوع أبو نواس ويوسف بن الحجاج الثقفي والحسين بن الضحاك وسعيد بن وهب.

لكننا لن نذكر أمثلة عن هذا النوع في كتابنا هذا.

باختصار لم يعد للحب نموذجاً مثالياً، بل أخضع الشعراء كل منهم الحب إلى مقاييسه واعتباراته.

عكاشة بن عبد الصمد:

أنُعَيْــمُ حُبُّــكِ سَلَّنــي وبَــرانــي
وإلــى الأمَــرِّ مــن الأُمــور دعــانــي
أنُعيــمُ لــو تجــديــنَ وَجْــدي والــذي
ألقــى بكيــتِ مــن الــذي أبكــانــي
أنعيــمُ سيــدتــي، عليــك تقطّعَــتْ
نفســي مــن الحســراتِ والأحــزانِ
أنعيــمُ قــد رَحِــمَ الهــوى قلبــي وقــد
بكــتِ الثيــابُ أسىً علــى جُثمــانــي
أنعيــم وانحــدرتْ مــدامِــعُ مقلتــي
حتــى رحمــت لــرحمتــي إخــوانــي
أنعيــمُ مَثَّلَــكِ الهُيــامُ لمقلتــي
فكــأننــي ألقــاكَ كــلَّ مكــانــي

ابن الرومي:

يــا ظبيــةَ البــانِ تــرعــى فــي خمــائلــهِ
لِيَهْنِــكَ اليــومَ إن القلــبَ مــرعــاكِ
المــاءُ عنــدَكِ مبــذولٌ لشــاربِــهِ
وليــس يُــرويــكِ إلا مــدمعــي البــاكــي

أنـــتِ النعيـــمُ لقلبـــي والعـــذابُ لـــهُ
فمـــا أمَـــرَّكِ فـــي قلبـــي وأحـــلاكِ

ابن الرومي:

نَظَـــرتْ فـــأقْصَـــدَتِ الفـــؤادَ بلحظِهـــا
ثـــم انثنـــت عنـــهُ فظـــل يهيـــمُ
فـــالمـوت إن نظـرتْ وإن هـــي أعـرضَـتْ
وقـــعُ السهـــامِ ونَـــزْعُهُـــنَّ أليـــمُ

ابن الرومي: يقول في وحيد المغنية:

يـــا خليلـــي! تَيَمَّتْنـــي وحيـــدُ
ففـــؤادي بهـــا مُعَـــنًّ عميـــدُ
غـــادةٌ زانهـــا مـــن الغصـــنِ قـــدٌّ
ومـــن الظبـــي مقلتـــان وجيـــدُ
وزهـــاهـــا مـــن فـــرعهـــا ومـــن الخـ
ـــدين ذاك الســـواد والتـــوريـــدُ
فهـــي بـــردٌ بخـــدهـــا وســـلامٌ
وهـــي للعـــاشقيـــن جهـــد جهيـــد

المتنبي:

أرَقٌ علـــى أرَقٍ ومثلـــي يـــأرقُ
وجَـــوًى يـــزيـــدُ وعبـــرةٌ تتـــرقـــرقُ
جهـــدُ الصبـــابـــةِ أن تكـــونَ كمـــا أرى
عيـــنٌ مُسَهَّـــدَةٌ وقلـــبٌ يخفـــقُ
مـــا لاحَ بـــرقٌ أو تـــرنَّـــمَ طـــائِـــرٌ
إلا انثنيـــتُ ولـــي فـــؤادٌ شيِّـــقٌ

جَــرَّبْــتُ مــن نــارِ الهــوى مــا تنطفــي
نــارُ الغضـــن وتكِــلُّ عمّــا يَحْــرِقُ
وعــذلــتُ أهــلَ العشــقِ حتــى ذُقْتُــهُ
فعجبــتُ كيــف يمــوتُ مــن لا يعشَــقُ

المتنبي:

حُشــاشــةُ نفــسٍ وَدَّعَــتْ يــومَ وَدَّعُــوا
فلــم أدرِ أيَّ الظــاعنيــن أشُيِّــعُ
حشــايَ علــى جمــرٍ ذكــي مــن الهــوى
وعينــاي فــي روضٍ مــن الحســن يَــرتــعُ
ولــو حُمِّلَــتْ صُــمُّ الجبــالِ الــذي بنــا
غَــداةَ افتــرقنــا أوشكــتْ تتصــدَّعُ
فيــا ليلــةً مــا كــان أطــولَ بِتُّهــا
وسُــمُّ الأفــاعــي عــذبُ مــا أتجــرَّعُ

المتنبي:

أبلــى الهــوى أسفــاً يــومَ النــوى بــدنــي
وفــرَّقَ الهجــرُ بيــن الجفــن والــوسَــنِ
روحٌ تَــرَدَّدَ فــي مِثــلِ الخِــلالِ إذا
أطــارتِ الــريــحُ عنــه الثــوبَ لــم يَبِــنِ

المتنبي:

يــا حــادِيــيْ عِيــرِهــا وأحْسَبُنــي أُوجَــدُ ميتــاً قُبيــلَ أفقِــدُهــا

قفا قليلاً بها عليَّ فلا أقلَّ من نظرةٍ أُزَوَّدُها
ففي فؤادِ المحبِ نارُ جوىً أحرُّ نارِ الجحيمِ أبردُها

أبو نواس:

حاملُ الهوى تعبٌ يستَخِفُّهُ الطربُ
إن بكى فحقّ له ليس ما به لعبٌ
كلما انقضى سبب منك، عاد لي سبب
تعجبين من سقمي؟ صحتي هي العجبُ
تضحكين لاهية والمحبُّ ينتحبُ

أبو نواس:

ومُظْهِرَةٍ لخلْقِ اللّهِ وُدّاً وتَلْقَىٰ بالتحيةِ والسلامِ
أتيتُ فؤادَها أشكو إليه فلم أخلص من كثرةِ الزحامِ
فيا مَنْ ليس يكفيها خليلٌ ولا ألْفَا خليلٍ كلَّ عامِ
أراكِ بقيةً من قومِ موسى فهم لا يصبرون على طعامِ

أبو نواس:

رأيتُ الحُبَّ نيراناً تلَظّى قلوبُ العاشقين لها وقودُ
فليتَ لها إذا احترقت تفانَتْ ولكن كلما احترقت تعُودُ
كأهلِ النارِ إن نضجتْ جلودٌ أعيدتْ للشقاءِ لهم جُلُودُ

أبو نواس:

لمّـــا جفـــانـــي الحبيـــبُ وامتنعـــتْ
عنـــي الـــرســـالاتُ منـــه والخبـــرُ
واشتـــد شـــوقـــي فكـــاد يقتلنـــي
ذكـــر حبيبـــي والهـــمُ والبكـــرُ
دعـــوتُ إبليـــسَ ثـــم قلـــتُ لـــه
فـــي خلـــوةٍ والـــدمـــوعُ تنهمِـــرُ
أمـــا تـــرى كيـــف بُليـــتُ وقـــد
أقـــرحَ جِفْنِـــي البكـــاءُ والسهـــرُ
إن أنـــتَ لـــم تُلْـــقِ لـــي المـــودة فـــي
صـــدر حبيبـــي وأنـــت مقتـــدر
لا قلـــتُ شِعـــراً ولا سمعـــتُ غنـــاً
ولا جـــرى فـــي مفـــاصلـــي السَّكَـــرُ
ولا أزالُ القُـــــرآنَ أدرسُـــــه
أرُوحُ فـــــي درسِـــــهِ وأبتكـــــرُ
وألـــزمُ الصـــومَ والصـــلاةَ ولا
أزال دهـــري بـــالخيـــر آتَمِـــرُ
فمـــا مضـــتْ بعـــد ذاك ثـــالثـــةٌ
حتـــى أتـــانـــي الحبيـــب يعتـــذر
ويطلـــب الـــود والـــوصـــال علـــى
أفضـــل مـــا كـــان قبـــلَ يهتجـــرُ
فيـــا لهـــا منـــةً لقـــد عَظُمَـــتْ
عنـــدي لإبليـــس مـــا لهـــا خطـــرُ

أبو العتاهية :

إنَّ المليـــــكَ رآكِ أحْسَــــنَ خَلْقِـــــهِ ورأى جمـــــالَـــــكْ
فحـــــذا بقُـــــدْرةِ نفســـــه حُـــورَ الجنـــانِ علـى مثـالِـكْ

أبو العتاهية :

كـــأنَّ عَتَّـــابَـــةَ مـــن حُسْنِهـــا دُمْيـــةُ قَـــسٍّ فتنـــتْ قَسَّهـــا
يـــا ربِّ لـــو أنْسَيْتَنيهـــا بمـــا فـــي جنـــةِ الفـــردوس لـــم أَنْسَهـــا

أبو العتاهية :

ولقـــد طـــربـــتُ إليـــك حتـــى صِـ ـــرْتُ مـــن أَلَـــمِ التصـــابـــي
يجـــــدُ الجليـــــسُ إذا دنـــــا ريـــحَ الصبـــابَـــةِ فـــي ثيـــابـــي

ربيعة الرقي :

يـا ليـتَ مـن لامنـا فـي الحـب جَـرَّبَـهْ
فلـو يـذوقَ الـذي قـد ذُقْـتُ لـم يَلُـمِ
الحـــــبُّ داءُ عيـــــاءٌ لا دواء لـــــهُ
إلانسيـــــم حبيـــــبٍ طيـــــبِ النّســـــمِ

ربيعة الرقي :

حمـــامـــةُ بَلِّغـــي عنـــي ســـلامـــا
حبيبـــاً لا أطيـــقُ لـــه كـــلامـــا

وقــــولـــــي للتـــــي غضبـــــتْ علينـــــا
عـــلامَ وفيـــــمَ يـــا سُكْـــــنَ عـــلامـــا
لقـــد أقصـــدتِ حيـــن رميـــتِ قلبـــي
ويـــأبـــى فـــي الهـــوى إلا اعتـــزامـــا
إذا مـــا قلـــتُ أقصِـــرْ واسْـــلُ عَنْهـــا
أبـــى مِـــنْ صَـــرمِكُـــمْ إلا انهـــزامـــا

العباس بن الأحنف:

كـــان لـــي قلـــبٌ أعيـــشُ بـــه فـــاصطلى بـــالحُـــبِّ فـــاحتـــرقـــا

العباس بن الأحنف:

أبـــاحَ حِمـــى قلبـــي الهـــوى فـــأذلَّـــهُ
ألا ليـــتَ لـــم أُخْلَـــقْ ولـــم يُخْلَـــقِ الحُـــبُّ

العباس بن الأحنف:

لـــو يَقْسِـــمُ اللَّـــهُ جُـــزءاً مـــن محـــاسِنهـــا
فـــي النـــاسِ طُـــراً لَتَـــمَّ الحُسْـــنُ فـــي النـــاسِ

العباس بن الأحنف:

قـــد رقّ أعـــدائـــي لِمـــا حـــلّ بـــي فليـــتَ أحبـــابـــي كـــأعـــدائـــي
أملـــت بـــالهجـــران لـــي راحـــة مـــن جمـــرات بيـــن أحشـــائـــي
فـــازداد جهـــدي وبـــلائـــي بهـــا أنـــا الـــذي استشفيـــت بـــالـــداءِ

العباس بن الأحنف:

أُحْـــرَمُ منكـــم بمـــا أقـــولُ وقـــد
نـــال بـــه العـــاشقـــون مَـــنْ عَشِقـــوا
صِـــرْتُ كـــأنـــي ذُبـــالـــةٌ نُصِبَـــتْ
تضـــيءُ للنـــاس وهـــي تحتـــرقُ

العباس بن الأحنف:

أَمَتِّنـــي فهـــل لـــكِ أن تَـــرُدِّي
حيـــاتـــي مـــن مَقـــالِـــكِ بـــالغُـــرورِ
أرى حُبِّيـــكِ يَنْمـــي كـــلَّ يـــوم
وجـــورُكِ فـــي الهـــوى عـــدلاً، فجـــوري

العباس بن الأحنف:

فـــؤادي بيـــنَ أضـــلاعـــي غـــريـــبُ
ينـــادي مـــن يحـــبُّ فـــلا يجيـــبُ
أحـــاطَ بـــه البـــلاءُ فكـــلَّ يـــوم
تعـــاوِدُهُ الصبـــابـــةُ والكـــروب
فـــإن تكـــنِ القلـــوبُ مثـــالَ قلبـــي
فـــلا كـــانـــت إذاً تلـــكَ القلـــوبُ

بشار بن برد:

صَفَـتْ عيني عـنِ التغميـضِ حتـى   كـأنّ جفـونهـا عنهـا قِصَـارُ

بشار بن برد:

يـا قـومُ أُذْنـي لبعـض الحـيِّ عـاشقـةٌ
والأذنُ تعْشَـقُ قبـل العيـن أحيـانـاً

بشار بن برد:

رفِّهـي يـا عَبْـدُ عنـي، واعلمـي
أننـي يـا عبـدُ، مـن لحـمٍ ودمْ
إنّ فـي بـرديّ جسمـاً نـاحـلاً
لـو تـوكـأتِ عليـه لانهـدمْ

بشار بن برد:

يـا قـوُ أُذنـي لبعـضِ الحـيِّ عـاشقـةٌ
والأُذْنُ تعشـق قبـل العيـن أحيـانـاً

بشار بن برد:

يـا عبـدُ بـاللّـهِ فـرِّجـي كُـرَبـي
فقـد بـرانـي وشفّنـي نصبـي
وضِقْـتُ ذرعـاً بمـا كلِفـتُ بـه
مـن حبكـم والمحـب فـي تعـب
ففـرجـي كُـربَـةً شَجِيـتُ بهـا
وحـرَّ حُـزنٍ فـي الصـدرِ كـاللهـب

بشار بن برد:

لقــد زادنــي مــا تعلميــن صبــابَــةً
إليــكِ فلِلْقَلْــبِ الحــزيــنِ وَجيــبُ
ومــا تُــذْكــريــنَ الــدهــرَ إلا تهلَّلَــتْ
لعينــيّ مــن شــوقٍ إليــكِ غــروبُ
أبيــتُ وعَينَــي بــالــدُّمــوعِ رهينــةٌ
وأُصبــحُ صبًّــا والفــؤادُ كئيــبُ
إذا نطــقَ القــومُ الجلــوس فــإننــي
أُكِــبُّ كــأنــي مــن هــواكِ غــريــبُ
أرانــا قــريبــاً فــي الجــوار ونلتقــي
مــراراً ولا نخلــو، وذاك عجيــبُ
ألا ليــتَ شِعــرِي هــل أزورك مَــرَّةً
وليــس علينــا يــا عبيــدُ رقيــبُ

بشار بن برد:

عَــدِمْتُــكَ عــاجــلاً يــا قلــبُ قلبــاً
أتجعــلُ مــن هــويــتَ عليــك ربّــا؟
بــأيِّ مشــورةٍ وبــأيِّ رأيٍ
تُمَلِّكُهــا ولا تسقيــكَ عَــذْبــا
أمِــنْ ريحــانــةٍ حَسُنَــتْ وطــابــتْ
تَبيــتُ مــروَّعــاً وتظــلُّ صَبّــا
تَــرُوغُ مــن الصحــابِ وتبتغيهــا
مــع الــوســواس منفــرداً مُكِبّــا

كـــأنـــك لا تـــرى حسنـــاً سِـــواهـــا
ولا تلقـــى لهـــا فـــي النـــاس ضـــربـــا
إذا أصبحـــت صبَّحـــك ،التصـــابـــي
وأطـــرابٌ تصـــبُ عليـــك صبّـــا
وتُمســـي والمســـاءُ عليـــكَ 'مُـــرٌ
يقلّبُـــكَ الهـــوى جنبـــاً فجنبـــا
أتُظهِـــرُ رهبـــةً وتُسِـــرُّ رَغْبـــاً
لقـــد عـــذّبتنـــي رغبـــاً ورهبـــاً
ألا يـــا قلـــبُ هـــل لـــك فـــي التَّعـــزِّي
فقـــد عـــذبتنـــي ولقيـــت حَسْبـــا
ومـــا أصبحـــتَ تـــأمـــلُ مـــن صَـــديـــقٍ
يعـــدُّ عليـــك طـــولَ الحُـــبِّ ذنبـــا

البحتري:

لا يَرُوعـكَ المشيـبُ مني، فـإنـي   مـا ثنـانـي عـن التصـابـي المشيـبُ

البحتري:

ألا هـــل أتـــاهـــا بـــالمغيـــب ســـلامـــي
وهـــل خُبِّـــرَتْ وجـــدي بهـــا وغـــرامـــي
وهـــل علمـــت أنـــي ضنيـــت وأنهـــا
شفـــائـــي مـــن داء الضنـــى وسقـــامـــي
أحَلَّـــتْ دمـــي مـــن غيـــر جـــرمٍ وحـــرمـــت
بـــلا سبـــب يـــوم اللقـــاء كـــلامـــي

فــداؤك مــا ألقيــت منــي فــإنــه
حُشــاشَــةُ جسـم فــي نحــول عظـامــي

وضاح اليمن يتغزل بحبيبته روضة:

قســتُ مــا كــان قبلنــا مــن هــوى النــا
س فمــا قســتُ حبهــا بمثــالِ
لــم أجــد حبهــا يشــاكلــه الحــب
ولا وجــدنــا كــوجــد الــرجــالِ
كــل حــب إذا استطــال سيبلــى
وهــوى روضــة المنــى غيــر بــالــي
لــم يــزده تقــادم العهــد إلا
جِــدَّةً عنــدنــا وحســن احتــلالِ

ابن المعتز:

يــا نــاظِــراً أودَعَ قلبــي الهــوى
كــويْــتَ بــالصــدِّ الحشــا، فــاكتَــوى
إرحــمْ مُحِبّــاً عــاد فــي غَيِّــهِ
مــن بعــدِ مــا قيــل صحــا وارعــوى
قــد كتــبَ الــدمــعُ علــى خــدِّهِ:
هــذا حبيــسٌ فــي سبيــل الهــوى

أبو إسحاق الموصلي:

حَـــذَّرتُ قلبـــي أن يعـــود إلـــى الهـــوى
لمـــا تبـــدل بـــالنـــزاع نـــزوعـــا
فـــأجـــابنـــي لا تخشـــى منـــي بعـــدمـــا
أفلـــتّ مـــن شـــرك الغـــرام وقـــوعـــا
حتـــى إذا داعٍ دعـــاهُ إلـــى الهـــوى
أصغـــى إليـــه ســـامعـــاً ومطيعـــا

المؤمل بن جميل المعروف بقتيل الهوى:

أنـــا ميـــتٌ مـــن جـــوى الحـــ ـــبِّ فيـــا طيـــبَ ممـــاتـــي
آن مـــوتـــي يـــا ثقـــاتـــي فـــاحضـــروا اليـــومَ وفـــاتـــي
ثـــم قـــولـــوا عنـــد قبـــري يـــا قتيـــل الغـــانيـــاتِ

الشريف الرضي:

حبيبـــي، هـــل شهـــورُ الحـــبِّ إلا إشـــ
ـــتيـــاقٌ، أو نـــزاعٌ أو حنيـــنُ
لقـــد آوى مَحلَّـــكَ مـــن فـــؤادي
مكـــانٌ لـــو علمـــتَ بـــه، مكيـــنُ
فـــلا تخشـــى القطيعـــةَ إن قلبـــي
عليـــك اليـــومَ مـــأمـــونٌ أميـــنُ

الحسين بن الضحاك:

إنّ مــــن أرى وليـــس يـــرانـــي
نصــبُ عينــي ممثــلٌ بـــالأمـــانـــي
بـــأبـــي مَـــنْ ضميـــرُهُ وضميـــري
أبـــداً بـــالمغيـــبِ ينتجيـــانِ
نحــــنُ شخصـــان إنْ نظـــرتَ
ورُوحـــان إذا مـــا اختبـــرتَ يمتـــزجـــان

إبراهيم السواق:

أدُنيـــايَ مِـــنْ غَمْـــرِ بَحْـــرِ الهَـــوى خُـــذي بيـــدي قبـــل أن أغـــرقـــا
أنـــا لـــكِ عبـــدٌ فكـــونـــي كَمَـــنْ إذا سَـــرَّهُ عَبْـــدُهُ أَعتقـــا

أبو تمام:

نَقِّـــلْ فـــؤادَكَ حيـــثُ شئـــتَ مِـــنَ الهـــوى
مـــا الحـــبُّ إلا للحبيـــبِ الأوّلِ
كـــم منـــزلِ فـــي الأرضِ يـــألَفُـــهُ الفتـــى
وحنينُـــهُ أبـــداً لأوّلِ منـــزلِ

علي بن عبد الله الجعفري:

ولمـــا بـــدا لـــي أنهـــا لا تحبنـــي
وإنّ هـــواهـــا ليـــس عنـــي بمنجلـــي

تمنيـــــتُ أن تُبلـــــى بغيـــــري لعلهـــــا
تـــذوق حـــراراتِ الهـــوى فتـــرق لـــي

محمد بن عبد الله الملقب بأبي الشيص:

وقــف الهــوى حيــث أنــتِ فليــس لــي
متـــــأخـــــرٌ عنـــــه ولا متقـــدَّمُ
أشبهـــتِ أعـــدائـــي فصِـــرتُ أُحبُّهُـــمْ
إذ كـــان حظـــي منـــك حظـــي منهـــم
أجـــدُ المَـــلامَـــةَ فـــي هـــواكِ لَـــذَاذَةً
حُبّـــاً لِـــذِكْـــرِكِ، فلْيَلُمْنـــي اللُّـــوَّمُ

ابن رهيمة المدني:

أقْصَـــدَتْ زينـــبُ قلبـــي   وسَبَـــتْ عقلـــي ولُبِّـــي
تـــركتنـــي مستهـــامـــاً   أستغيـــثُ اللَّـــه ربـــي
ليـــس لـــي ذنـــبٌ إليهـــا   فتجـــازينـــي بـــذنبـــي
ولهـــا عنـــدي ذنـــوبٌ   فـــي تنـــائيهـــا وقـــربـــي

مطيع بن أياس:

نـــازَعَنـــي الحُـــبُّ مـــدى غـــايَـــةٍ
بليـــتُ فيهـــا وهـــو غَـــضٌّ جـــديـــدْ
لـــو صُـــبَّ مـــا بـــالقلـــبِ مـــن حُبِّهـــا
علـــى حـــديـــدٍ ذاب منـــه الحـــديـــدْ

أنــــي سعيـــــدُ الجـــــدِّ إن نِلْتُهـــــا
وأنني إن مُــــــتُّ مُــــــتُّ شهيـــــدْ

البهاء زهير:

غيري علــــى السلـــوانِ قـــادرْ وســــواي فـــي العُشـــاقِ غـــادرْ
لا تُنكـــــــروا خفقـــــــان قلـــبـــي والحبيــبُ لـــديّ حـــاضـــر
مــــــا القلــــــبُ إلا دارُهُ ضُــــربــتُ لـــه فيهـــا البشـــائـــر

ابن الفارض:

يـــا قلـــبُ، أنـــت وعـــدتنـــي فـــي حبهـــم
صبـــراً، فحـــاذر أن تضيـــق وتضجـــرا
إن الغـــرامِ هـــو الحيـــاة، فمـــت بـــه
صبـــاً، فحقُـــكَ أن تمـــوتَ فتعْـــذَرا

ابن الفارض:

نسخـــتُ بحبـــي آيـــةَ العشـــقِ مـــن قبلـــي
فـأهـلُ الهـوى جنـدي وحكمـي علـى الكـلِّ
ولـــي فـــي الهـــوى عِلـــمٌ تَجِـلُّ صفـــاتُـــهُ
ومـــن لـــم يُفْقِهْـــهُ الهـــوى فهـــو فـــي جهـــلِ

ابن الفارض:

فَإنْ شِئتَ أن تحيا سعيداً فَمُتْ بهِ
شَهيداً وإلاّ فالغرامُ لهُ أهلُ

ابن الفارض:

وقد علموا أني قتيلُ لِحاظِها
فإنّ لها في كلِّ جارِحَةٍ نَصلُ

ابن الفارض:

ما لي سوى رُوحي، وباذِلُ نفسِهِ
في حُبِّ من يَهواهُ ليس بمُسْرِفِ

ابن الفارض:

وتعذيبُكم عَذْبٌ لَدَيَّ وجورُكم
عليّ بما يقضي الهوى لكم عَدْلُ

ابن الفارض:

وَحَياتِكم وحياتكم قسماً وفي
عُمري بغيرِ حياتكم لم أحلِفِ

إبراهيم السواق:

أَلَـــمْ تنـــهَ نفسَـــكَ أن تعشقـــا
ومـــا أنـــتَ والعِشـــقُ لـــولا الشقـــا
عشقـــتَ فـــأصبحـــتَ فـــي العـــاشقيـــن
أشهـــرَ مـــن فـــرسٍ أبلقـــا
أذُنْيـــايَ مـــن عَمْـــرِ بحـــرِ الهـــوى
خـــذي بيـــدي قبـــل أن أغـــرقـــا
أتـــا لـــكِ عبـــدٌ فكـــونـــي كمـــن
إذا سَـــرَّهُ عَبْـــدُهُ أعتقـــا

أبو العتاهية:

يـــا إخـــوتـــي إن الهـــوى قـــاتلـــي
فَيَسِّـــروا الأكفـــانَ مـــن عـــاجِـــلِ
ولا تلـــومـــوا فـــي اتبـــاعِ الهـــوى
فـــإننـــي فـــي شغـــلٍ شـــاغـــلِ
عينـــي علـــى عتبـــةَ مُنْهَلَّـــةٌ
بـــدمعهـــا المنسكـــبِ الســـائـــلِ

العباس بن الأحنف:

قـــالـــت ظلـــومُ سميـــةُ الظُلْـــمِ ... مـــالـــي رأيتـــكَ نـــاحـــلَ الجســـمِ
يـــا مـــن رمـــى قلبـــي فـــأقْصَـــدَهُ ... أنـــتَ العليـــمُ بمـــوضـــعِ السهـــمِ

البهاء زهير:

تعيـــش أنـــتَ وتبقـــى أنـــا الـــذي مـــتُّ حقـــا
حـــاشـــاك يـــا نـــور عينـــي تلقـــى الـــذي أنـــا ألقـــى
قـــد كـــان مـــا كـــان منِّـــي واللَّـــه خيـــرٌ وأبقـــى
ولـــم أجـــد بيـــن مـــوتـــي وبيـــن هجـــرِكَ فـــرقـــا
يـــا أنعـــمَ النـــاسِ قـــل لـــي إلـــى متـــى فيـــكَ أشقـــى
يـــا ألـــف مـــولاي أهـــلاً يـــا ألـــف مـــولاي رِفقـــا
لـــم يبـــق منـــى إلا بقيـــةٌ ليـــس تبقـــى

بشار:

فقلـتُ دَعُـوا قلبـي ومـا اختـار وارتضـى
فبـالقلـبِ لا بـالعيـنِ يُبْصِـرُ ذو اللُّـبِ
ومـا تبصـرُ العينـانِ فـي مـوضـعِ الهـوى
ولا تسمـــعُ الأذنـــانِ إلا مـــن القلـــبِ

العباس بن الأحنف:

ألا تعجبـــون كمـــا أعجـــبُ حبيـــبٌ يســـيءُ ولا يعتـــبُ
وأبغـــي رضـــاهُ علـــى سخطِـــهِ فيـــأبـــى علـــيَّ ويستصعِـــبُ

الغزل في العصر الأندلسي

اهتم شعراء الأندلس بالغزل خاصة وأنهم في الأندلس عاشوا حياةً مترفة وتأثروا بطبيعة هذا البلد الجميل. لكن شعراء الأندلس ساروا على خطوات المشارقة وقلدوهم في الغزل وفي مختلف الفنون الشعرية لدرجة أن بعض شعرائهم أطلق عليهم أسماء شعراء المشرق كابن دراج الذي أطلق عليه لقب المتنبىء لتشابه الأسلوب وكذلك أطلقوا على مروان بن عبد الرحمن لقب ابن المعتز. عرف غزلهم رقة في المشاعر واعتمد على الزخرفة اللفظية ثم ما لبث أن عرف أسلوب البساطة وابتعد عن التكلف. ولم يقتصر الغزل على الشعراء فقط، بل شارك الملوك والأمراء أيضاً في الغزل، خاصة وأن بعضهم كانوا من الشعراء.

لجأ بعضهم إلى أسلوب الغزل القصصي والحواري واقترنت الطبيعة مع الغزل في وصف وجداني رقيق.

الغزل في العهد الأندلسي

قال الأمير الشاعر عبد الرحمن بن الحكم الملقب بالأوسط بعدما طالت غزواته، فاشتاق إلى قرطبة وإلى زوجه طروب:

فقـــدتُ الهـــوى مـــذ فقـــدتُ الحبيبـــا
فمـــا أقطـــعُ الليـــلَ إلا نحيبـــا
وإمّـــا بـــدتْ لـــي شمـــسُ النهـــا
ر طـــالعـــةً ذكّـــرَتنـــي «طـــروبـــا»
فيـــا طـــول شـــوقـــي إلـــى وجههـــا
ويـــا كبـــداً أورثَتْهـــا نُـــدوبـــا
ويـــا أحســـن الخَلْـــقِ فـــي مقلتـــي
وأوفـــرهـــم فـــي فـــؤادي نصيبـــا
لقـــد أورثَ الشـــوقُ جسمـــي الضنـــى
وأضـــرم فـــي القلـــب منـــي لهيبـــا

يحيى بن حكم الغزال:

كُلِّفـــتَ يـــا قلبـــي هـــوىً مُتعبـــاً غـــالبـــتَ منـــه الضَّيْغـــمَ الأغلبـــا
إنـــي تعلَّقْـــتُ مجـــوسيـــةً تـــأبـــى لشمـــسِ الحُســـنِ أن تَغْـــرُبـــا

ابن عبد ربه:

صحـا القلـبُ إلا خطـرةً تبعـثُ الأسـى
لهـا زفـرةٌ مـوصـولـةٌ بحنيـن
سـأَلْبَسُ لـلأيـامِ دِرعـاً مـن الأسـى
وإن لـم يكـن عنـد اللقـا بِحَصيـن
فكيـف ولـي قلـبٌ إذا هبَّـتْ الصَّبـا
أهـابَ بشـوقٍ فـي الضلـوع دفيـن

ابن عبد ربه:

وبَـدَتْ لـي فـأشـرق الصبـحُ منهـا
بيـن تلـك الجيـوبِ والأطـواقِ
يـا سقيـم الجفـون مـن غيـر سُقْـمٍ
بيـن عينيـك مصـرعُ العشـاقِ
إن يـومَ الفـراقَ أفظـعُ يـومٍ
ليتنـي مـتُّ قبـل يـومِ الفـراق

ابن حزم:

وددتُ بـأنّ القلـبَ شُـقَّ بمُـديـةٍ
وأُدخلـتِ فيـه ثـم أُطبـقَ فـي صـدري
فـأصبحـتِ فيـه لا تحليـن غيـرَهُ
إلـى مُنقضـى يـومِ القيـامـةِ والحشـرِ
تعيشيـن فيـه مـا حييـتُ فـإن أمُـتْ
سكنـتِ شِغَـافِ القلـبِ فـي ظُلَـمِ القبـرِ

ابن زيدون:

أتُـــى تُضَيِّـــع عهـــدَكَ أم كيـــف تخلـــف وعـــدك
وقـــد رأتْـــكَ الأمـــانـــي رِضـــا فلـــم تتعـــدك
يـــا ليـــت شعـــري وعنـــدي مـــا ليـــس فـــي الحـــب عنـــدك
هـــل طـــال ليلـــك بعـــدي كطـــول ليلـــي بعـــدك
سلنـــي حيـــاتـــي أهبهـــا فلســـتُ أملـــك ردك
الـــدهـــر عبـــدي لمـــا أصبحـــت فـــي الحـــب عبـــدك

ابن زيدون:

أضحـى التنـائـي بـديـلا مـن تـدانينـا
ونـابَ عـن طيـبِ لقيـانـا تجـافينـا
إن الـزمـانَ الـذي مـا زال يُضحكنـا
أُنسـاً بقـربهـم قـد عـاد يُبكينـا
بِنْتُـم وبِنّـا فمـا ابْتَلَّـتْ جـوانِحنـا
شـوقـاً إليكـم، ولا جفَّـت مـآقينـا
نكـادُ حيـن تنـاجيكـم ضمـائـرُنـا
يقضـي علينـا الأسـى لـولا تَـأَسِّينـا
حـالـتْ لفقـدكـم أيـامنـا فغـدَتْ
سـوداً، وكـانـت بكـم بيضـاً ليـالينـا

لِيُسْـــقَ عهـــدُكــمُ جهــدُ الســرورِ فمــا
كنتـــم لأرواحنـــا إلا ريـــاحينـــا
لا تحسبـــوا نـــأيَكُــمْ عنـــا يُغَيِّـــرُنـــا
إنْ طـــالمـــا غيَّـــرَ النـــأْيُ المحبينـــا
واللَّـــهِ مـــا طلبَـــتْ أهـــواؤنـــا بـــدلاً
منكـــم، ولا انصـــرفَـــتْ عنكـــم أمـــانينـــا

ابن حمديس:

فـــارقتكـــم وفـــراقُكُـــمْ صعـــبُ
لا الجســـمُ يحملُـــهُ ولا القلـــبُ
قُتِـــلَ البعـــادُ فمـــا أشيـــرَ بـــه
حتـــى تمـــزّقَ بيننـــا القـــربُ

ويقول:

صـــبٌ يـــذوبُ إلـــى لقـــاءِ مـــذيبِـــهِ
يستعـــذبُ الآلامَ مـــن تعـــذيبـــهِ
ملـــك القلـــوبُ هـــوى الحســـان فقـــل لنـــا
كيـــف انتفـــاعُ جســـومنـــا بقلـــوبـــه

ابن زمرك:

معــاذ الهــوى أن أصحــبَ القلــبَ ســاليــا
وأن يشغَــلَ اللُّــوامُ بــالعــذلِ بــاليــا
دعــانــي أُعْــطِ الحــبَّ فضــلَ مقــادتــي
ويقضــي علــيّ الــوجــدُ مــا كــان قــاضيــا

الغزل في العصر الحديث

أصبح الغزل في العصر الحديث تعبيراً عن التجربة النفسية الكاملة وجاء في أسلوب رومنطيقي ورمزي كما جاء واقعياً منسجماً مع التقدم الحضاري. بعض الشعراء اعتمدوا الأسلوب العباسي القديم والبعض ابتعد ابتعاداً كلياً على الأسلوب القديم والبعض مزج بين الأسلوبين ولكن يبقى التجديد العنصر الأهم.

إلا أن معظم الشعراء في العصر الحديث تبنوا الغزل العفيف وسموا بحبهم واتخذوه رمزاً للوجدانيات فربطوا الحب بالإحساس بالطبيعة كما ربطوه بأسرار الوجود.

تمكن شعراء الغزل في العصر الحديث من التفوق على الشعراء في العصور القديمة من حيث سعة الخيال ووفرة الاستعارات والتشابيه وظهرت المرأة في أشعارهم بكل صفاتها الجسدية والنفسية وتجسدت في صور شتى.

لم يعد الشاعر يرى في المرأة الحبيبة فقط، إنه يرى فيها الأم والزوجة والصديقة ويدعو إلى تحررها وينظر إليها باحترام كجزء مكمل له وليس كشيء يخصه فقط.

إلا أن الشاعر نزار قباني خرج عن مألوف الغزل ورأى في المرأة صورة للذة ولكنه في تعابيره فاق الكثيرين وأصبح رائداً.

أحمد رامي:

أحبُّكِ كالطير الذي يسْتَخِفُّهُ
إلى النوح والترجيع بَرْدُ ظلالِ
أحبك كالآمال لاحَ بريْقُها
فضاءَتْ بها نفسي وأشرق بالي
أحبك كالبدر الذي فاض نوره
على فَيْحِ جنّات وخُضر تلال
أحبك، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتها معنىً يشوق خيالي
هويتك لم أطلبْ مساجلة الهوى
فأسمى الهوى ما كان غير سجال
صِليني وإلا فاهجريني فإنني
أحبك في هجر وطيب وصال

أحمد رامي:

هجرتك يمكن أنسى هواك وأودّع قلبك القاسي
وقلت أقدر في يوم أسلاك وأفضّي م الهوى كاسي
لقيت روحي في عز جفاك بافكر فيك وأنا ناسي
غضبت روحي على الهجران وأنت هواك يجري في دمّي

وفضلــت أفكــر فــي النسيــان لمــا بقــى النسيــان همــي
لــو خطــر حبــك فــي بــالــي وإلا زار طيفــك خيــالــي
حــاولــت أهــرب م الأفكــار اللــي تشعلــل نــار حبــي
وفضلــت وأنــا بــالــي محتــار فــي الحــب بيــن عقلــي وقلبــي

أحمد رامي:

قــالــوا لــي هــان الــود عليــه
ونسيــك وفــات قلبــك وحــدانــي
رديــت وقلــت بتشمتــوا ليــه
هــو افتكــرنــي عشــان ينســانــي
أنــا بــاحبــه وأراعــي وده
إن كــان فــي قــربــه وإلاّ فــي بعــده

أحمد رامي:

تقــولُ أسَــأْتَ الظــنّ بــي فكــأنمــا
تخــال محبــاً لا يســوءُ ظنــونــه
وهــل قــرَّ قلــبٌ فــي هــواه ولــو غــدا
يســاجلــهُ فــرطُ الحنــانِ خــدينــه
إذا لــم يكــن فــي الحــب شــكٌ وحيــرةٌ
فمــن أيــن يحلــو للمحــبِ يقينــه

إسماعيل صبري:

سَفَــرَتْ فــلاح لنــا هــلالُ سُعــودِ
ونمــى الغــرامُ بقلبــي المعمــودِ
قَسَمــاً بمــا يُـرضيـكِ فـي صِـدْقِ الـوفـا
مــا حُلــتُ عنــكِ بسلــوةٍ وصــدودِ
فــإلــى متــى وَلَهِــي وفــرطُ صبــابتــي
وســرور عُــذَّالــي وخُلْــفُ وُعُــودي
وإلـى متـى ذا الصّـدُّ عـن مضنـى الهـوى
عــودي ليُــورِقَ بــالتــواصُــلِ عُــودي
دعْ يــا عــذولُ مــلامتــي فــي غــادةٍ
هيفــاءَ قــد فــاقــتْ جميــعَ الغيــدِ
واللّــهِ لــولا اللّــهُ بــاريءُ حُسْنَهــا
لجمــالهــا الــزاهــي جعلــتُ سجــودي

إسماعيل صبري:

فــؤادي كمــا شــاءَتْ لِحــاظُ غــزالــي
جــريــحٌ، فمــا للعــاذليــن ومــالــي
ودمعــي نظيــمٌ فــوق خــدي كــأننــي
أمــرتُ دمــوعــي أن تَخُــطَّ مقــالــي
لِيَلْمَحَهــا الــلاَّحِـي فيــرثــي لصبــوتــي
ويقــرأهــا الــواشــي فيــرحــمَ حــالــي

إسماعيل صبري:

يــا ظبيــةً مــن ظبــاءِ الأُنْــسِ راتعــةً
بيــن القُصُــورِ تعــالــى اللَّــهُ بــاريــكِ
هــل النعيــمُ ســوى يــومٍ أراكِ بــه
أو ســاعــةٍ بِــتُّ أقضيهــا بنــادِيــكِ

إسماعيل صبري:

يــا مَــن أقــامَ فــؤادي إذ تَمَلَّكَــهُ
مــا بيــن نــارَيْــن مــن شــوقٍ ومــن شجــنِ
تفــديــكَ أعيُــنُ قــومٍ حــولَــكَ ازدحمــتْ
عطشــىٰ إلــى نهلــةٍ مِــن وجهِــكَ الحســنِ

إبراهيم ناجي:

يــا حبيبــي هــدأ الليــ ــلُ ولــم يسهــر ســوانــا
لا الــدجــى ضمَّــدَ جُــرْحَيْــ ــنــا ولا الصبــحُ شفــانــا
لا الهــوى رقّ علــى الشــاكــي ولا قــاسِيْــهِ لانــا
وافنــي بــاللَّــه نطــرقْ هيكــلَ الحــب كــلانــا

إبراهيم ناجي:

أمســى يعــذّبنــي ويُضنينــي شــوق طغــى طغيــانَ مجنــونِ
أيــن الشفــاء، ولــم يعــد بيــدي إلا أضــاليــل تــداوينــي

إبراهيم ناجي:

هــل رأى الحــبُ سكــارى مثلنــا | كــم بنينــا مــن خيــال حــولنــا
ومشينــا فــي طــريــق مقمــر | تثــب الفــرحــة فيــه قبلنــا
وتطلعنـــا إلـــى أنجمـــه | فتهـــاويـــن وأصبحـــن لنــا
وضحكنــا ضحــك طفليــن معــاً | وَعَـــدَوْنــا فسبَقنــا ظلنــا
وانتبهنــا بعــدمــا زال الــرحيــق | وافقنــا ليــت أنّــا لا نفيــق
وإذا النـــور نـــذيـــر طـــالـــع | وإذا الفجــر مطــل كــالحــريــق
وإذا الـــدنيــا كمــا نعــرفهــا | وإذا الأحبــاب كــلٌ فــي طــريــق

إبراهيم ناجي:

يــا غــرامــاً كــان منــي فــي دمــي
قــدراً كـالمــوتِ أو فــي طعمــهِ
مــا قضينــا ســاعــة فــي عــرســه
وقضينـــا العمـــر فـــي مـــأتمـــه
مـــا انتـــزاعـــي دمعـــة مـــن عينـــه
واغتصـــابـــي بسمـــة مـــن فمـــه
ليـــت شعـــري أيـــن منـــه مهـــربـــي
أيـــن يمضـــي هـــارب مـــن دمـــه

خليل مطران:

أُحِبُّـــكِ حتـــى لا ســـرور ولا مُنًـــى
ولا شمـــــسَ إلاّ أن أراكِ ولا نجمَـــا

أحبــكِ حتــى يُنْكِــرُ الحــبُ رُسلَــهُ
جميــلاً وقيســاً والألــى استشهـدوا قِـدما
ولـو لـم تكـن فـي المـوتِ سلـوى أخـافُها
لأحببــتُ حتــى المــوتَ فيـكِ ولــو ذُمَّــا

خليل مطران:

فقــال لهــا: بــل يشهــدُ اللّــهُ بيننــا
وأسقــام قلبــي الــوالــه المتفجــعِ
وتشهـد هــذي الشمـس عنـد غـروبهـا
ومـا حـولنـا مـن نـورهـا المتفـرع
بـأنـي لا أبغــي ســواك حليلــة
ومهمـا تَسُمنـي صبـوتـي فيـك أسمـع

إبراهيم ناجي:

أنـتِ إن تـؤمنـي بحبـي كفـانـي | لا غــرامـي ولا جمــالــك فــانِ
أجْـدَبَ الهجـرُ خـاطـري وخيـالـي | وأجَــفَّ النـوى دمــي ولســانــي
طــالَ واللّــهِ فــي تنـائيـكِ ذلـي | ووقــوفــي علــى ديــارِ الهــوانِ

إبراهيم ناجي:

ولمــا لــم تفــزْ بلقــاك عينــي | لمحتــك آتيــاً بضميــر قلبــي
فــأسمــع وقــعَ أقــدامٍ دَوانٍ | وأنصُــتُ مصغيــاً لحفيـفِ ثــوبِ
وأخلــقُ مثلمــا أهــوى خيــالاً | وأَسْتَــدْنــي الأمــانــي والحبيبــا

وأبْـدِعُ مثلمـا أهـوى حـديثـاً لنـاءٍ صـار مـن قلبـي قـريبـا
أمـدُّ يـديَّ فـي لهـفٍ إليـه أُشـاكيـهِ بمحتبـس الـدمـوع
فيسبقنـي إلـى لقيـاه قلبـي وُثـوبـاً ثـم يبـرد فـي ضلـوعـي

إبراهيم ناجي:

كـم تجـرعنـا هـوانـا ولقينـا فـي هـوانـا
وبلـونـا نـار حـب لـم نـذق فيهـا أمـانـا
يـا حبيبـي هـذا الليـ ـل ولـم يسهـر سـوانـا
لا الـدجـى ضمـد جَـرْحَيْـ ـنـا ولا الصبـحُ شفـانـا
لا الهـوى رقّ علـى الشـا كـي ولا قـاسيـهِ لانـا
وافنـي بـاللّـه نطـرقْ هيكـلَ الحـب كـلانـا

إبراهيم ناجي:

أيكـونُ ذنبـي أن رفعـ ـتُـكِ وارتفعـتُ إلـى السمـاء
أيكـون ذنبـي أن أرا ك لخـاطـري قبسـاً أضـاء
وإليـك شكـوى القلـبِ نجـ ـوى الـروحِ أجمـعَ والنـداء
أيكـون ذنبـي أن حُبَّـ ـكِ لـي مـن الـدنيـا وقـاء
فـإذا رضيـتِ فـإن نعمـ ـتَهـا ونقمتهـا سـواء

بشارة الخوري:

الهـوى والشبـاب والأمـل المنشـود
تـوحـي فتبعـث الشعـر حيّـا

أيهـا الخـافـق المعـذب يـا قلبـي نـزحـت
الـــــدمـــــوع مـــــن مقلتيّـــــا
يـــا حبيبـــي لأجـــل عينيـــك مـــا ألقـــى
ومـــــا أول الـــــوشـــــاةُ عليّـــــا
أأنـــا العـــاشـــق الـــوحيـــد لِتُلقـــى
تبعـــات الهـــوى علـــى كتفيّـــا

بشارة الخوري، الأخطل الصغير:

أيهـــا الغـــائـــب الـــذي فـــي فـــؤادي
حـــاضـــر، كيـــف حـــال قلبـــك بعـــدي؟
أيـــن عينـــاك، تنظـــران وكفـــي
فـــوق قلبـــي ومـــدمعـــي فـــوق خـــدي

بشارة الخوري:

كيف أنساك يا خيالات أمسي؟
ذكريات الصبا وأحلام نفسي
كيف أنسى الأيام صفواً وأنسا؟
كيف أنسى
مَيَّ... هلا ذكرتِ تلك السنينا
بأبي أنت... كيف لا تذكرينا!
كم نشقنا تقىً هناك وقدسا
كيف أنسى
لست أنسي، ما عشت، يوم الفراق

وجراحاً جمرأبتلك المآقي
وبكاها وقولها سوف تنسى
كيف أنسى

بشارة الخوري:

جفنُهُ عَلَّمُ الغَزَلَ ... ومِنَ العلمِ ما قَتَلْ
فَتَحرَقْنَا نفوسَنَا ... في جحيمٍ من القُبَلْ
ونشدنا، ولم نزل ... حُلُمَ الحبِّ والشبابْ
حلم الزهر والندى ... حلم اللهو والشراب
هاتها من يد الرضى ... جُرعةً تبعث الجنونْ
كيف يشكو من الظما ... مَنْ لهُ هذهِ العيونْ
يا حبيبي، أكلّما ... ضمّنا للهوى مكانْ
أشعلوا النار حولنا ... فغدونا لها دُخان
قل لمن لامَ في الهوى ... هكذا الحسنُ قد أمَرْ
إن عَشِقْنا... فَعُذْرُنا ... أنّ في وَجْهنا نَظَرْ

أحمد شوقي:

أريد سُلُوّكم والقلبُ يأبى
وأعتبكم ومِلْءُ النفس عُتبى
وأهجرُكم فيهجرني رقادي
ويُضوِيني الظلام أسىً وكرْبا
وأذكركم برؤيةِ كل حسن
فيصبو ناظري والقلبُ أصبى

وأشكـو مـن عـذابـي فـي هـواكـم
وأجـزيكـم عـن التعـذيـبِ حُبَّـا
وأعنـمُ أن دأبكـم جفـائـي
فمـا بـالـي جعلـتُ الحـبّ دأبـا
أخـذتُ هـواك مـن عينـي وقلبـي
فعينـي قـد دعـت والقلـب لبّـى

أحمد شوقي:

يَمُـدُّ الـدُّجـى فـي لـوعتـي ويـزيـدُ
ويُبـدىء بَثـي فـي الهـوى ويُعيـدُ
لقيـتُ الـذي لـم يبـق قلـبٌ مـن الهـوى
لـك اللّـهُ يـا قلبـي أأنـت حـديـد؟

أمين نخلة:

أحبـك فـي القنـوط وفـي التمنّـي
كـأنـي منـكِ صِـرْتُ وصُـرْتِ منـي
أحبـك فـوق مـا وسعـت ضلـوعـي
وفـوق مـدى يـدي وبَلـوغِ ظنـي

أمين نخلة:

مطلبـي مـن هـذه الـدنيـا حبيبُ قلبُـهُ منـي علـى البعـدِ قـريـبُ
هبَّـتْ الـريـحُ بـأشـواقـي لـه وانحنـى الغصـنُ وغنـى العنـدليـبُ
وإذا حـلّ مكـانـاً خـافيـاً دلنـي الشـوقُ وقـادتنـي الـدروبُ

الأخطل الصغير:

أحبك في القنوط، وفي التمني،
كأني منكِ صرتُ، وصرتِ مني
أحبك فوق ما وسعتْ ضلوعي
وفوق مدى يدي، وبلوغ ظني

عباس محمود العقاد:

تريدين قلبي؟ خذيه خذيه!
رويدك، لا، بل دعيه دعيه
دعيه إذا غبتِ عني أرى
محياك فيه، وحبي فيه
أخافُ على البعد أن تلعبي
به يا بنية أو تهمليه

معروف الرصافي:

أسمعي لي قبل الرحيل كلاما
ودعيني أموت فيك غراما
هاك صبري خذيه تذكرة لي
وامنحي جسمي الضنى والسقاما
لست ممن يرجو الحياة إذا فا
رق أحبابَهُ ويخشى الحماما
ما لقلبي إذا ذكرتُك يهفو
ولعيني تذري الدموع سِجاما

إن شكـــوتُ الهـــوى تلعثمـــتُ حتـــى
خلتنـــي فـــي تكَلُّمـــي تَمْتَـــامـــا

علي الجارم:

يـا قلـبُ ويحـك! مـا سمعـتَ لنـاصـحٍ
ممـــا ارتميـــتَ، ولا اتقيـــت مـــلامـــا
لعبَـــتْ بـــك الحسنـــاءُ تـــدنـــو ســـاعـــةً
فتثيـــرُ مـــا بـــك، ثـــم تهجُـــرُ عـــامـــا
والحـــب نيـــران المجـــوس لهيبهـــا
يُحـــيِ النفـــوسَ ويقتـــلُ الأجســـامـــا
والحـــب شِعـــرُ النفـــسِ إن هتفـــت بـــه
سكـــت الـــوجـــودُ وأطـــرقَ استعظـــامـــا
والحـــب مـــن ســـرٍّ السمـــاء فَسَمِّـــهِ
وحيـــاً إذا مـــا شئـــتَ أو إلهـــا مـــا

جبران خليل جبران:

والحـــب فـــي النـــاس أشكـــالٌ وأكثـــرهـــا
كـــالعشـــب فـــي الحقـــل لا زهـــر ولا ثمـــر
وأكثـــر الحـــب مثـــل الـــراح أيســـره
يُـــرضـــي وأكثـــره للمـــدمـــن الخطـــر
والحـــب إن قـــادت الأجســـام مـــوكبـــه
إلـــى فـــراشٍ مـــن الأغـــراض ينتحـــر
كـــأنـــه ملـــك فـــي الأســـر معتقـــل
يـــأبـــى الحيـــاة، وأعـــوان لـــه غـــدوا

نزار قباني:

وإني أحبُّك
لكن أخاف التورطَ فيك
أخافُ التوحُّد فيك
أخاف التقمص فيك

نزار قباني:

دعيني أقولُ بكل اللغات التي تعرفين ولا تعرفين
أحبك أنتِ
دعيني أفتشُ عن مفردات
تكون بحجم حنيني إليكِ

نزار قباني:

دعيني أنادي عليكِ، بكل حروف النداء
لعلي إذا ما تغرغرتُ باسمك، من شفتي تولدين
دعيني أؤسس دولةَ عشقٍ
تكونين أنتِ المليكة فيها
وأصبح فيها أنا أعظمَ العاشقين

نزار قباني:

وما بين حُبٍّ وحبٍ... أحبك أنتِ
وما بين واحدةٍ ودَّعتني
وواحدة سوف تأتي...

نزار قباني:

ليس لك زمانٌ حقيقي خارج لهفتي
أنا زمانكِ
ليس لكِ أبعادٌ واضحة
خارج امتداد ذراعي
أنا أبعادُك كلها
زواياك ودوائرك
خطوطك المنحنية
وخطوطك المستقيمة

إيليا أبو ماضي:

خِلْتُ أني، إذ بعدْتُ، سأنساها
ويطوي الزمان سِفْرَ هواها
وتوهمتُ أنني سوف ألقي
ألف ليلى، وألف هند سواها
فإذا الحب كالفضاء، وقلبي
طائر في الفضاء ضل وتاها
أنا في عالم قصي سحيق
لا أراها، لكن روحي تراها
قال قوم: إن المحبةَ إثمٌ
ويحَ بعض النفوس، ما أغباها
إن نفساً لم يشرق الحب فيها
هي نفس لم تدر ما معناها

أنا بالحب قد وصلتُ إلى نفسي
وبالحب قد عرفت اللَّه

سيد قطب:

أحبك من قلبي الذي أنت ملؤه
ومن كل إحساس بنفسي ذائبِ
فؤادي الذي فتَّحْتِ فيه مشاعراً
من الحب والإحساس شتى المذاهبِ

أبو القاسم الشابي:

أيها الحب، أنت سر بلائي وهمومي، وروعتي وعنائي
ونحولي وأدمعي وعذابي وسقامي ولوعتي وشقائي
أيها الحب، أنت سر وجودي وحياتي وعزتي وإبائي

شبلي الملاط:

يا أهل الوادي لي قمرٌ بسماء الوادي مطلعُهُ
وبجفني الساهر مسكنه وبقلبي الذائب موضعه
بنقاب الليل تحجُبُهُ وبدرع الفجر تَمَنُّعُهُ
فالقلب بلا حب قدحٌ لم تُرْوِ الشاربَ أدمعه
يا ظبياً يرتع في الوادي وبروحي الظبي مرتعه
ما ألطفَ روحاً يحملها مولاي تبارك مبدعه

حافظ إبراهيم:

كـــم تحـــتَ أذيـــال الظـــلامِ متيـــمٌ
دامــــي الفـــؤاد وليلـــه لا يعلـــمُ
مــا أنـــت فـــي دنيـــاك أول عـــاشـــقٍ
راميْـــهِ لا يحنــــو ولا يَتَـــرَحَّـــمُ
أهْـــرَمْتَنـــي يـــا ليـــل فـــي شـــرخ الصبـــا
كـــم فيـــكَ ســـاعـــات تُشيـــبُ وتُهْـــرِم
لا أنـــتَ تقصـــر لـــي ولا أنـــا مقصـــر
أتعبتنـــي وتعِبْـــتَ هـــل مـــن يحكـــمُ
أسلمـــتُ نفســـي للهـــوى وأظنهـــا
مـــا يُجَشِّمهـــا الهـــوى لا تَسْلَـــم
وأتيـــتُ يحـــدو بـــي الـــرجـــاءُ ومـــن أتـــى
متحـــرمـــاً بفنـــائكـــم لا يحـــرم
أشكـــو لـــذات الخـــال مـــا صنعـــتْ بنـــا
تلـــك العيـــون ومـــا جنـــاه المعصـــم
لا السهـــم يـــرفق بـــالجـــريـــح ولا الهـــوى
يُبقـــى عليـــه ولا الصبـــابـــةُ تـــرحَـــمُ

نعمة الحاج:

يـــا رب عفـــوَك لـــم أكـــن بكـــافـــرِ
لكـــن هـــذا الحســـن ضعضـــع خـــاطـــري
أنـــتَ الـــذي أبـــدعتـــه شِبـــركـــاً لنـــا
لنـــرى بـــه صنـــعَ القـــديـــرِ القـــاهـــرِ

سلَّطْتَــــهُ وجعلتـــــه ملكـــــاً علــــى
عــرشِ القلــوب فكـــان أعظــم آمــر

البارودي:

هــل مــن فتــى ينشــد قلبــي معــي
بيــن خــدور العِيــن بــالأجــرع؟
كــان معـــي، ثـــم دعـــاه الهــوى
فمـــرّ بـــالحـــيِّ ولـــم يـــرجـــع
ويـــلاه مـــن نـــار الهـوى إنهـــا
لــولا دمــوعــي، أحــرقــت أضلعــي

إلياس فرحات:

حبيبـــي، تعـــالَ تجـــدْ منـــزلَـــكَ
مُعَـــدّاً كمـــا كـــان مـــن قبـــلُ لــك
تعـــان فمـــا احتـــلّ قلبـــي سِـــواك
وغيـــرُك فـــي خـــاطـــري مـــا سلــك
فلـــولاك لـــم تَبْـــدُ هـــذي النجـــوم
ولـــولاك مـــا دار هـــذا الفلـــك
حبيبـــي تعـــالَ ادنُ منـــي فكـــم
حســـدتُ النسيـــم الـــذي قبّلـــك

فوزي المعلوف:

تقــولـيــن إنـــي سَلَـــوْتُ فَمِمَـــنْ تَسَقَّطْـــتِ ذلك يــا قــاسيـــةْ؟
ألــم تفضــح النظــرات غــرامــي وقــد أصبحــتْ جمــرةً حــاميــةْ
لئــن تَــكُ روحــك تصبــو إلــيّ وكـــان بقلبـــكِ لـــي زاويـــةْ
فــروحــي بــأجمعهــا مــن يــديـكِ علـــى قــدميـك هــوت جـاثيــةْ

الشاعر القروي:

مضنـــاكِ ذاب صبـــابـــةً فتَعَطّفـــي وتَــرَفَّعــي بــالمُسْتهــامِ المُــدْنَــفِ
هــو شمعـــةٌ أذكــى هــواكِ لهيبهــا إن لــم تُــداريهــا بقــربـكِ تنطفــي

إبراهيم ناجي:

يـــا غـــرامـــاً كـــان منـــي فـــي دمـــي
قـــدراً كـــالمـــوتِ أو فـــي طعمـــه
مـــا قضينـــا ســـاعـــةً فـــي عـــرســـه
وقضينـــا العمـــر فـــي مـــأتمـــه
مـــا انتـــزاعـــي دمعـــةً مـــن عينـــهِ
واغتصـــابـــي بسمـــة مـــن فمـــه
ليـــت شِعـــري أيـــن منـــه مهـــربـــي
أيـــن يمضـــي هـــارب مـــن دمـــه

الفهرس

أشهر الغزل في الشعر العربي ٥
الغزل في العصر الجاهلي ٨
الغزل في صدر الإسلام ١٩
الغزل في العهد الأموي ٣٦
الغزل في العهد العباسي ٤٤
الغزل في العهد الأندلسي ٦٥
الغزل في العصر الحديث ٧١